العلاقة بين الآثار والتاريخ

دراسة حول تكامل المنهج العلمي وأهميته في تحقيق الأحداث التاريخية الإسلامية

[٢]

الدكتور محمد حمزة إسماعيل الحداد *

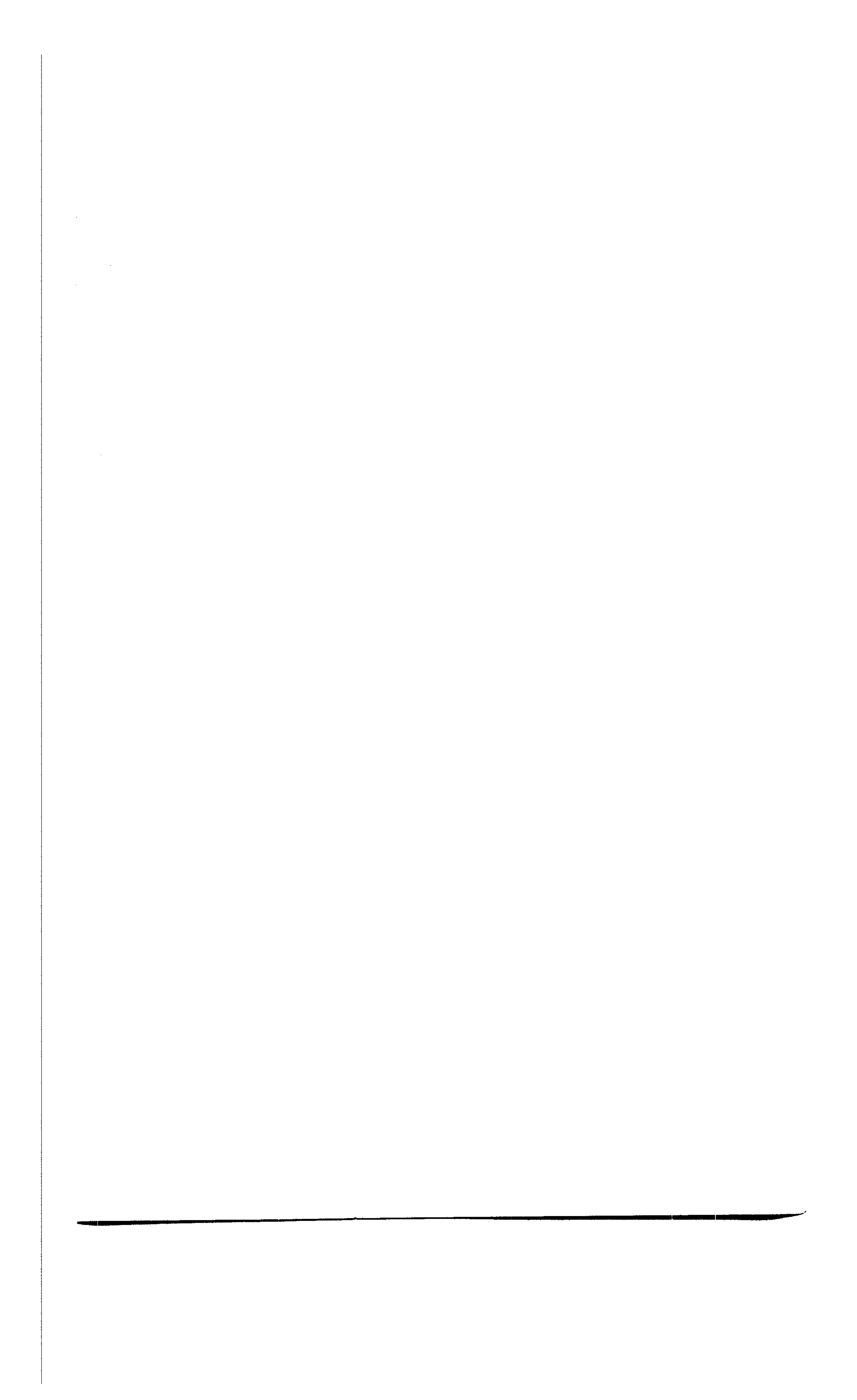
رابعًا - الشام :

١- من التاريخ السياسي :

أ - العصر العباسي الأول : ١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩- ٨٤٦م

سادت الفوضى وعم الاضطراب جميع أنحاء الدولة العباسية إبان عقد التسعينات من القرن ٢هـ/٨م ؛ حيث اشتعلت الثورات العلوية والأموية على السواء، كما حاول بعض القواد والولاة الاستئثار بالسلطة والاستقلال بشؤون الولاية وضرب السكة ، وكأن المسألة لم تعد تتصل بالحكومة المركزية في بغداد ، وإنما أصبحت الولايات وسط هذه الفوضى وذلك الاضطراب غنيمة لمن غلب، ومن ذلك ما حدث في مصر خلال تلك الفترة كما سبق القول ، ومثله حدث في الشام كما هو الحال في دمشق ؛ حيث خرج علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن

* ليسانس في الآثار من قسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة مايو ١٩٨٩م.
- ماجستير في الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٨٧م .
- دكتوراه في الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٩٠م .
- يعمل الآن أستاذ الآثار الإسلامية المشارك بقسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة الملك سعود.



معاوية المعروف بأبي القميطر السفياني ودعا لنفسه بالخلافة وأعلن استقلاله بدمشق عام ١٩٥هـ / ٨١٠م وطرد عامل الخليفة الأمين منها وحكم حكمًا مستقلاً عن الخلافة استقلالاً تامًا ويجبي المال لنفسه حتى عام ١٩٨هـ/ ٨١٣م حين حاربه محمد بن صالح بن بيهس الكلابي واستطاع أن يخرجه من دمشق وأن يتغلب عليها وظل هو الآخر يحكمها حتى قدم عبد الله بن طاهر عام ٢١١هـ/ ٨٢٦م وأخذ ابن بيهس معه إلى العراق فمات بها [١] . وخلال الحقبة التي حكم فيها ابن بيهس دمشق ضرب السكة باسمه ولم يخلع طاعة الخليفة المأمون .

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الأثرية وبخاصة نقوش السكة تثبت ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده ؛ إذ عثر على عدد من الدراهم الفضية التي ضربت في دمشق فيما بين عامي ١٩٨-٢٠٩هـ/ ٨١٣- ٨٢٤م، وتتضمن نقوشها اسم ابن بيهس زيادة على اسم الخليفة المأمون وألقابه، مما يشير إلى أنه لم يخلع طاعة المأمون وإنما احتفظ بولائه وتبعيته الاسمية للخلافة العباسية[٢].

ب - العصر العباسي الثالث : ٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م

أشارت المصادر التاريخية إلى أن بلاد الشام كانت مسرحًا للكثير من الأحداث والوقائع قبل استقرار الحكم الفاطمي بها، ومن أخطر هذه الأحداث

(١) البيطار . دراسات في تاريخ الخلافة، ص١٣٢-١٣٣؛ شما . حكم محمد بن صالح بن بيهس الكلابي بدمشق كما تظهره النقود ، اليرموك للمسكوكات ، المجلد٦ ، (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ص١٤، أحداث عصر المأمون، ص٢٥، ١٦٣-١٦٨ ؛ عمر ، الخلافة العباسية ، جـ١ ، عصر القوة والازدهار ،- عمان : دار الشروق (١٩٩٨م)، ص ٢١٤-٢١٥.

(٢) شما . حكم، ص١٥، ٢٠-٢٢، أحداث عصر المأمون، ص ٧٣١-٧٣٤، العش . النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر، جـ١، ص ٤٤٥-٤٤٦؛ هذا ويضيف العش فيذكر أنه لما كانت الدراهم المضروبة بدمشق عامي ٢١٠-٢١١هـ/ ٨٢٥-٨٢٦م لا تحمل اسم ابن بيهس فإن ذلك يدل على أن قتله كان قبل عام ٢١٠هـ/٨٢٥م وهو ما يتفق مع ما ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة؛ العش . النقود، ص٤٤٦، حاشية ٧٨ .

وتلك الوقائع ما يتصل بالغزوات المتكررة التي قام بها الحسن بن أحمد المعروف بالأعصم زعيم الأسرة الجنابية - عقب الفتح الفاطمي في شعبان ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م - في المحرم عام ٣٥٩هـ/٩٦٩م، وما ترتب على ذلك من قطع الخطبة للخليفة الفاطمي المعز لدين الله، وإقامتها للخليفة العباسي المطيع لله، كما رفعوا شعارات الخلافة العباسية وكتبوا عليها السادة الراجعون إلى الحق وأشاعوا بين الناس أن الخليفة المطيع لله العباسي قد ولاهم شؤون مصر، ولعل ذلك كان وراء محاولاتهم المتكررة الفاشلة لغزو مصر كما حدث في الأعوام : ٣٦١هـ/ ٩٧١م ، ٣٦٢هـ/٩٧٢م ، ٣٦٣هـ/٩٧٣م ، وفي هذا العام الأخير بايع أهل الشام الفتكين التركي الذي سارع إلى طرد الوالي الفاطمي وقطع الخطبة للخليفة المعز وإقامتها للخليفة العباسي الطائع لله في شعبان ٣٦٤هـ/ ٩٧٤م، واستعان الفتكين التركي بالحسن الأعصم لحرب الفاطميين بقيادة جوهر الصقلي، وانتهى الأمر بهزيمة الفتكين والحسن الأعصم في المحرم ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م، وأشارت المصادر إلى أن الخليفة الفاطمي العزيز بالله قد عفا عن الفتكين وعاش في بلاطه معززاً مكرمًا حتى وافته المنية في عام ٣٦٨هـ/ ٣٧٨م، وقيل: إن العزيز بالله قد عفا أيضًا عن الحسن الأعصم، وأمر بأن يحمل إليه في كل سنة مبلغ سبعين ألف دينار، وإنه عاد إلى الأحساء حيث وافته منيته، وقيل غير ذلك من الأقوال في وفاته ومكانها وفي ظروف عودته إلى الأحساء[١].

(١) ابن الجوزي . المنتظم، جـ١٤، ص٢١٠؛ المقريزي . اتعاظ، جـ١، ص٢١٨-٢٢٢، ٢٣٨-٢٤٥؛ ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ، جـ٤، ص ٦٦-٦٧، ١٣٢ ؛ الأزدي . أخبار الدول المنقطعة ؛ تحقيق محمد مسفر الزهراني .- القاهرة : مطبعة المدني، (١٩٨٨م)، ص٢٤٦، ٢٥١-٢٥٢، ٢٧٢ ابن قره الصابئ، ثابت بن سنان، ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م، تاريخ أخبار القرامطة، ضمن كتاب : أخبار القرامطة في الأحساء، والشام والعراق واليمن ؛ جمع وتحقيق ودراسة سهيل زكار .- دمشق (١٩٨٠م)، ص ص٥٧-٨٠ ؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢، نهاية الأرب ==

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الأثرية وبخاصة نقوش السكة تثبت ما ذكرته المصادر التاريخية بشأن أحداث تلك الفترة ؛ بل وتؤكدة ؛ إذ عثر على عدد من الدنانير الذهبية التي ضربت خلال هذه الفترة في بعض دور الضرب الشامية مثل دمشق وطبرية وفلسطين . ولا تتضمن نقوش هذه الدنانير اسم كل من الخليفتين الفاطميين المعز لدين الله والعزيز بالله ؛ بل تتضمن أسماء الأشخاص الذين تصدوا للسيطرة الفاطمية على بلاد الشام مثل الحسن بن أحمد المعروف بالأعصم وبنو أعمامه ، إسحاق وكسرى وجعفر، وأبومنصور المعزي (الفتكين التركي) زيادة على الخليفتين العباسيين المطيع لله والطائع لله، وهو ما يتطابق مع ما ذكرته المصادر المختلفة بشأن إقامة الخطبة ، وبالتالي ضرب السكة باسميهما بدلاً من المعز لدين الله وابنه العزيز بالله .

أما عن تواريخ ضرب هذه الدنانير فيعود أقدمها إلى عام ٣٦١هـ/ ٩٧١م وأحدثها مؤرخ بعام ٣٦٧هـ/٩٧٧م (انظر : الأشكال ١٩-٢٤) وهو ما يتطابق أيضًا مع نفس التواريخ التي حددتها المصادر لوقوع مثل هذه الأحداث[١] .

= في فنون الأدب، جـ٢٥ .- القاهرة : (١٩٨٤م)، ص ٣٠٥- ٣١٤ ؛ أبو سعيد، حامد غنيم . العلاقات العربية السياسية في عهد البويهيين .- القاهرة (١٩٧١م)، ص٢٣٦-٢٥١ ؛ المعاضيدي، خاشع . الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي .- بغداد : دار الحرية للطباعة (١٩٧٦م)، ص٣٣-٥٢؛ البيطار . موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين حتى أواخر القرن الخامس الهجري .- دمشق : دار دمشق ، (١٩٨٠م) ص ٥٢-٧٨ ؛ الزيلعي . مسكوكات ذهبية جنابية ضرب بلاد الشام (٣٦١-٣٦٧هـ/ ٩٧١-٩٧٨م) محفوظة بمؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض، مستخرج من أعمال المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام الموسوم بـ "بلاد الشام في العصر العباسي" ؛ تحرير محمد عدنان البخيت ومحمد يونس العبادي .- عمان : منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام (الجامعة الأردنية، جامعة دمشق، جامعة اليرموك) (١٩٩٢م)، ص ص٣٤٣-٣٤٩.

(١) الحسيني . دراسات وتحقيقات إسلامية عن نقود الثوار والدعاية والشعارات، المسكوكات، العدد ٥، بغداد (١٩٧٤م)، ص ٤٦-٤٨ ؛ الزيلعي. مسكوكات ذهبية جنابية، ص ٣٥٠-٣٦٤، البيطار ، موقف ص٥٨ - ٥٩ ؛ الجابر . النقود العربية الإسلامية في متحف قطر ، جـ٢ ، ص٢٠٢-٢٠٤؛ مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات، ص ص٩٢-٩٤.

ومن الملاحظ أن بعض هذه الدنانير تحمل لقب السادة الرؤساء أسفل كتابات مركز الوجه واسم الخليفة العباسي المطيع لله وأسفله اسم الحسن بن أحمد أسفل كتابات مركز الظهر كما هو الحال في عدد من الدنانير التي ضربت بفلسطين عام ٣٦١هـ/ ٩٧١م (الشكلين رقمي ١٩-٢٠) ويتفق مدلول لقب السادة الرؤساء مع ما ورد في بعض المصادر التاريخية من أن الأسرة الجنابية كانت تطبق نظام المشاركة في الحكم ؛ حيث أوصى أبو سعيد، جد هذه الأسرة عند وفاته (ت ٣٠١هـ/ ٩١٣م) أن يلي الملك ستة من أبنائه ويحكمون الناس بالعدل والقسطاس ولا يختلفون فيما بينهم . وكان يقابل هؤلاء الحكام ستة من الوزراء ، وكان هؤلاء الحكام الستة يلقبون بالسادات ووزراؤهم يلقبون بالشائرة[1] ، كما أن البعض الآخر من الدنانير لا يقتصر فقط على ذكر اللقب ، أي : السادة الرؤساء ، وإنما يتضمن أيضًا أسماء هؤلاء السادة مثل إسحاق وكسرى وجعفر وذلك أسفل اللقب بمركز الوجه كما هو الحال في دينار ضرب بفلسطين أيضًا عام ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م . (الشكل رقم ٢١).

كما أن بعض الدنانير الأخرى التي ضربت فيما بين عامي ٣٦١-٣٦٥هـ/ ٩٧١-٩٧٥م، يلاحظ اقتصار نقوشها على لقب "السيد الرئيس" الذي حل محل لقب "السادة الرؤساء" أسفل كتابات مركز الوجه، واسم الخليفة العباسي المطيع لله أو الطائع لله والحسن بن أحمد أسفل كتابات مركز الظهر كما هو الحال في دينار ضرب بطبرية عام ٣٦١هـ/ ٩٧١م (الشكل رقم ٢٢)

(١) خسرو، أبو معين الدين ناصر خسرو القباداني المروزي، ت ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م سفر نامة . رحلة ناصر خسرو القباداني؛ ترجمة وتقديم أحمد خالد البدلي .- الرياض : عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص١٧٠؛ تامر، عارف . القرامطة .- بيروت، د. ت، ص٨٦-٨٧؛ الحسيني . دراسات وتحقيقات، ص ٤٦-٤٨ . الزيلعي . مسكوكات ذهبية جنابية، ص ٣٥٢.

وآخر ضرب عام ٣٦٢هـ/٩٧٢م، وثالث ضرب بدمشق عام ٣٦٥هـ/٩٧٥م مما يشير إلى احتمال حدوث خلاف بين الحسن بن أحمد الملقب في مثل هذه الدنانير بلقب السيد الرئيس وبين أبناء أعمامه في تلك الفترة ؛ ومن ثم انفراده بالسلطة دونهم، إلا أن أسباب هذا الخلاف لم تستمر طويلاً، إذ سرعان ما زالت، ومن ثم ظهر لقب السادة الرؤساء من جديد في العام الأخير نفسه - أي ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م ؛ بل وسجلت أسماؤهم أسفل هذا اللقب [١] .

كذلك تضمنت نقوش بعض دنانير هذه الفترة اسم أبو منصور المعزي (الفتكين التركي) أسفل لقب السادة بمركز الوجه واسم الخليفة العباسي الطائع لله وأسفله لقب السيد الرئيس بمركز الظهر، كما هو الحال في دينار ضرب بدمشق عام ٣٦٥هـ / ٩٧٥م ، (الشكل رقم ٢٣) وهو الأمر الذي يؤكد ما رددته المصادر التاريخية من قيام التحالف بين الفتكين والأسرة الجنابية للوقوف أمام الزحف الفاطمي كما سبق القول .

ومما له دلالته في هذه الصدد أن بعض دنانير هذه الحقبة التي تتضمن نقوشها اسم أبي منصور المعزي لا تتضمن لقب السادة كما هو الحال في الدينار السابق وغيره، وإنما تقتصر نقوشها على ذكر أحد هؤلاء السادة بصيغة "السيد جعفر بن الفضل" وأسفله يوجد اسم أبي منصور المعزي بمركز الظهر واسم الخليفة العباسي الطائع لله ولقب السيد الرئيس بمركز الوجه، كما هو الحال في دينار ضرب بفلسطين عام ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، (الشكل رقم ٢٤)، وهو ما يتفق مع ما رددته بعض المصادر من أن كسرى وإسحاق قد عادا إلى الأحساء بعد حوادث

(١) الحسيني . دراسات وتحقيقات ، ص ص٤٦ - ٤٨ . الزيلعي . مسكوكات ذهبية جنابية ، ص ص٣٥٠-٣٥٥.

السنة الأولى من قدومهما ، وأن جعفراً بقي بمفرده وانضم إلى الفتكين الذي ظهر اسمه (أبو منصور المعزي) مقترنًا مع جعفر على هذا الدينار[1].

ج - العصر الأيوبي :

أشارت المصادر التاريخية إلى أنه في عام ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م طلب السلطان السلجوقي غياث الدنيا والدين أبو الفتح كيخسرو (٦٣٤- ٦٤٤هـ/ ١٢٣٦-١٢٤٦م) إقامة الخطبة له وضرب السكة باسمه بحلب، وقد وافقت ضيفة خاتون ابنة العادل أبي بكر بن أيوب (ت ٦١٥هـ/ ١٢١٨م) وزوجة الظاهر غازي والوصية على الملك الناصر يوسف (٦٣٤- ٦٥٨هـ/ ١٢٣٦-١٢٦٠م)، وقد احتفل بهذه المناسبة بنثر الدنانير والدراهم، ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب ؛ بل حدث في السنة نفسها - أي ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م - أن تمت مصاهرة بين السلطانين السلجوقي والأيوبي فالأول تزوج من أخت الثاني المسماة غازية خاتون على صداق قدره خمسون ألف دينار، وتزوج الثاني من أخت الأول المسماة ملكة خاتون على صداق مماثل، وقد احتفل بهذه المناسبة بإبراز مظاهر التجمل وآلات الذهب والفضة ونثر الدنانير والدراهم[2].

---

(١) الزيلعي . مسكوكات ذهبية جنابية ، ص ٣٥٦-٣٦٤.

(٢) ابن واصل . مفرج الكروب، جـ٥ ، ص ١٨٣-١٨٤، ١٩٠-١٩١ ؛ المقريزي . السلوك، جـ١، ص٣٨٦ ؛ الغزي، كامل البابي الحلبي . نهر الذهب في تاريخ حلب ، جـ٣ ؛ تحقيق شوقي شعث ومحمود فاخوري .- حلب : دار القلم العربي (١٩٩٣م)، ص١٠٠ ؛ النبراوي . درهم أيوبي يسجل مصاهرة ملكية، العصور، المجلد ٢ ، الجزء الأول ، (جمادى الأولى ١٤٠٧هـ/ يناير ١٩٨٧م)، ص٩٧؛ ونضيف على ما تقدم فنذكر أن المصاهرة وإقامة الخطبة وضرب السكة باسم السلطان السلجوقي بحلب لم يكن سوى رد فعل مباشر من جانب الأيوبيين بحلب ، بعد أن رفضوا إقامة الخطبة وضرب السكة باسم السلطان الملك العادل الثاني السلطان الأيوبي بمصر مثلما كان عليه الحال أيام أبيه السلطان الملك الكامل محمد (ت ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) وفي ذلك يذكر المقريزي ضمن ==

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الأثرية وبخاصة نقوش السكة تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده ؛ إذ توجد بعض الدراهم الأيوبية التي ضربت في حلب عام ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م، وتتضمن نقوشها في مركز الوجه "يوسف / الملك الناصر/ صلاح الدين / ابن الملك العزيز/ محمد" وفي هامش الوجه "ضرب / بحلب/ سنة/ سبع / ثلثين/ ستمائة".

وفي مركز الظهر "أبو جعفر/ الإمام / المستنصر بالله / السلطان / الأعظم/ كيخسر/ و".

وفي هامش الظهر "لا إله/ إلا/ الله/ محمد/ رسول/ الله".

ويدل ورود اسم السلطان السلجوقي ولقبه بعد اسم الخليفة العباسي ولقبه وكنيته بمركز الظهر واسم الناصر يوسف بمركز الوجه على حقيقة ما رددته المصادر التاريخية من المصاهرة الملكية التي تمت بين كيخسرو والناصر يوسف[1] وما أعقبها من إقامة الخطبة وضرب السكة باسم السلطان السلجوقي بحلب في عام ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م، ولما كان تاريخ هذا الدرهم هو ٦٣٧هـ/١٢٣٩م فإن ذلك يشير إلى أن السكة ظلت تضرب باسم السلطان السلجوقي مع الناصر يوسف والخليفة العباسي حتى تلك السنة ؛ بل إنه من المحتمل أن هذا النوع من الدراهم ظل

= حوادث ٦٣٥هـ "وبعث الملك العادل الثاني من مصر إلى أهل حلب يريد منهم أن يجروا معه على ما كانوا عليه مع أبيه الكامل من إقامة الخطبة على منابر حلب وضرب السكة باسمه فلم يجب إلى ذلك"؛ المقريزي، السلوك، جـ١، ص ٣٨٥-٣٨٦ ؛ وعلى ضوء ذلك لم يكن أمام الأيوبيين بحلب سوى العمل على تقوية مركزهم وتشكيل جبهة قوية مع سلاجقة الروم بآسيا الصغرى ليكونوا عونًا وسنداً لهم إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك.

(١) النبراوي . درهم أيوبي يسجل مصاهرة ملكية، ص ٩٦-٩٧.

يضرب حتى عام ٦٤١هـ/١٢٤٣م وهو العام الذي فر فيه السلطان السلجوقي كيخسرو إلى القسطنطينية بسبب غزو التتار لبلاده [١]، إلا أن الأدلة المادية المتوافرة لدينا حتى الآن لا تساعدنا في تأكيد هذا الاحتمال من عدمه.

٢ - من تاريخ الزلازل :

أ - عصر دولة بني زنكي :

أشارت المصادر التاريخية إلى حدوث زلازل كثيرة ببلاد الشام منذ العصر الأموي وما تلاه من عصور، غير أن ما يعنينا في هذا المقام هو ذلك الزلزال الذي وقع في بلاد الشام خلال العصر الزنكي، ولا سيما إبان عهد السلطان نور الدين محمود (٥٤١-٥٦٩هـ /١١٤٦-١١٧٣م) وبالتحديد عام ٥٥٢هـ / ١١٥٧م ؛ حيث أشارت إليه المصادر التاريخية وأكدته النقوش الأثرية .

وتشير المصادر التاريخية إلى أن هذا الزلزال قد وقع في شهر رجب وقيل صفر من هذا العام - أي ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م - وكانت درجته قوية حتى وصفه المؤرخون بالزلزال العظيم، وشمل هذا الزلزال العديد من البلاد الشامية مثل حماه وحلب وشيزر والمعرة وحمص وحصن الأكراد وغير ذلك، وقيل: خربت أكثر هذه البلاد، وبخاصة حماه وشيزر، وهلك فيها مالا يحصى زيادة على تهدم الأسوار والقلاع، فما كان من السلطان نور الدين محمود، إلا أن أمر على الفور بعمارة هذه البلاد، ولا سيما المساجد والأسوار والقلاع وقيل : إنه أغار على الفرنج ليشغلهم عن قصد البلاد، وقيل أيضًا : إنه جمع عساكره وأقام بأطراف

(١) النبراوي . درهم أيوبي يسجل مصاهرة ملكية، ص٩٧.

البلاد، حتى تم الفراغ من عمارة القلاع والأسوار[1]. والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الأثرية وبخاصة النقوش الإنشائية تؤيد وقوع هذا الزلزال وتؤكده، ومنها : النقش الإنشائي لمسجد الحسنين بحماه . ويتضمن هذا النقش الصيغة التالية "بسم الله الرحمن الرحيم لا اله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بعمارة هذا المسجد المبارك بعد هدمه في الزلزلة الحادثة سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة مولانا الملك العادل المجاهد نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكي بن أق سنقر"[2].

ومما لا شك فيه أنه وجدت نقوش إنشائية مماثلة في العديد من المدن التي أصابها الزلزال، وأمر السلطان نور الدين محمود بعمارتها، ولا سيما المساجد والأسوار والقلاع، إلا أنه لم يصلنا منها حتى الآن شيئ ، وربما يرجع ذلك لاندثار تلك النقوش، وهو الأمر الذي يجعل نقش مسجد الحسنين بحماه من النقوش الأثرية المهمة الباقية ببلاد الشام عامة وبحماه خاصة، وهو من هذه

(١) ابن الأثير . الكامل، مج٩، ص٤١٣ . الذهبي . العبر في خبر من غبر، جـ٣، ص١٦ . ابن الجوزي . المنتظم، جـ١٨، ص١١٩، ابن واصل . مفرج الكروب، جـ١، ص١٢٨، ابن الوردي . تتمة المختصر، جـ٢، ص٨٩، الغزي . نهر الذهب في تاريخ حلب، جـ٣، ص٨٣ . علي، محمد كرد . خطط الشام .- دمشق : مكتبة النوري .- ط٣، (١٩٨٣م)، ص٢٨٩ . شحادة كامل . مآثر نور الدين محمود زنكي العمرانية في حماه ، القسم الثالث والأخير، الحوليات الاثرية السورية، مج٢٠، جـ١-٢ .- دمشق (١٩٧٠م) ، ص ٩٥ - ٩٦ ؛ ابن الأثير ، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ؛ تحقيق عبد القادر أحمد طليمات .- القاهرة : دار الكتب الحديثة .- بغداد : مكتبة المثنى (١٩٦٣م) ، ص١١٠؛ أبو شامه، عبد الرحمن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي الشافعي، ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م ، مختصر كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ؛ تحقيق محمد حسن عقيل موسى .- جدة : دار الأندلس الخضراء، (١٩٩٧م)، ص ٩٥-٩٧.

(٢) Combe, Repertoire, vol,9, p. 13, No 3220.
شحادة . مآثر نور الدين ، ص ٩٧-٩٨.

الناحية مثل نقش إشبيلية المؤرخ بعام ٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م الذي سنتناوله بالبحث في دراسة لاحقة بمشيئة الله تعالى.

خامسًا - العراق :

١ - من التاريخ السياسي :

أ - العصر العباسي الأول : (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩- ٨٤٦م) :

على الرغم مما أصاب العلويين على يد العباسيين ، فإنهم لم يعدلوا عن اعتقادهم الراسخ بأحقيتهم بالخلافة ، وظلوا يناضلون في سبيل الحصول عليها حتى أحدثوا كثيراً من الاضطرابات خلال العصر العباسي الأول وبخاصة في عهدي كل من الرشيد والمأمون[1] . غير أن ما يعنينا في هذا المقام هو ما حدث في عهد الأخير، ومن ذلك ما أشارت إليه المصادر التاريخية من أن محمد بن إبراهيم العلوي المعروف بابن طباطبا قد خرج بالكوفة على الخليفة المأمون في جمادى الآخرة عام ١٩٩هـ/ ٨١٤م وصار يدعو إلى الرضى من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة ، وعاونه في ذلك قائد جنده أبو السرايا السري بن منصور الشيباني الذي استولى على الكوفة من يد واليها العباسي . ولما توفي محمد ابن إبراهيم (رجب ١٩٩هـ/ ٨١٤م) ولى أبو السرايا بدله غلامًا من العلويين يدعى محمد بن محمد بن زيد (ت ٢٠١هـ/ ٨١٦م) وضرب الدنانير والدراهم بالكوفة ونقش عليها "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا كأنهم بنيان مرصوص"، كما أرسل ولاة من العلويين إلى البصرة ومكة والمدينة وغيرها من الأمصار الإسلامية، ولم تستمر هذه الثورة العلوية كثيراً ؛ إذ استطاع القائد

(١) عمر . الخلافة العباسية ، جـ١ ، ص٢٠٢-٢٠٤ ، ٢٣٦-٢٤٥ ؛ وانظر أيضًا ص١٨ ، ٣٧ من هذا البحث.

هرثمة بن أعين القضاء عليها وقتل أبي السرايا عام ٢٠٠هـ/ ٨١٥م[١].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الأثرية تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده، ومنها نقوش السكة ؛ إذ عثر على بضعة دراهم فضية محفوظة في بعض المتاحف والمجموعات الخاصة مؤرخة بعام ١٩٩هـ/٨١٤م، وتتضمن نقوشها [٢] في مركز الوجه" لا إله إلا/ الله وحده/لا شريك له" وفي هامش الوجه "بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وتسعين ومئة"، بينما تتضمن في مركز الظهر "فاطمي/ محمد/ رسول/ الله/ الأصفر"، وفي هامش الظهر "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص" (الشكلين رقمي ٢٥-٢٦) وهو نفس الشعار الذي أشارت إليه المصادر التاريخية كما سبق القول .

ومن الملاحظ هنا أن نقوش هذه الدراهم لا تتضمن اسم الخليفة الشرعي المعاصر وهو المأمون مما يدل على عدم اعترافهم بخلافته وخروجهم عليه وهو ما يتفق مع ما ورد في المصادر، ومن ناحية أخرى لا تتضمن هذه النقوش أسماء كل من صاحب الثورة وقائدها أيضًا، وإنما اقتصرت نقوشها على تسجيل اللقبين التاليين : فاطمي، الأصفر وذلك أعلى وأسفل كتابات مركز الظهر،

(١) الطبري . تاريخ الرسل، مج٥ -. بيروت : دار الكتب العلمية (١٩٨٧م)، ص ١٢٢ - ١٣٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٩، ص ٧٣ - ٧٦ ، ٨٢ -٨٣ ؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٢٠، الأصفهاني، أبو الفرج، ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م، مقاتل الطالبيين ؛ تحقيق السيد أحمد صقر -. القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، د. ت ، ص٥١٨-٥٣٦ ، ٥٤٢-٥٥٩ ؛ سرور . الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية، ص٢٠٢-٢٠٥.

(٢) العش . النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر ، جـ١، ص ٤٥٣-٤٥٤ ؛ يوسف . نقود الخارجين، ص ٩-١٥، الحسيني . دراسة إحصائية للشعارات على النقود في العصر الإسلامي، المسكوكات، العدد٦ -. بغداد (١٩٧٥م)، ص١٠٨.

ومن الواضح أن اللقب الأول - وهو فاطمي - يشير إلى لقب صاحب الثورة، سواء محمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا أو محمد بن محمد بن زيد الذي أحله أبو السرايا محله، أما اللقب الثاني - وهو الأصفر - فإنما يشير إلى لقب أبو السرايا وهو ما يتفق مع ما ورد في المصادر من أنه - أي أبو السرايا - قد اتخذ من اللون الأصفر شعاراً له حيث كانت رايته يوم دخل الكوفة علمين أصفرين[1].

ولم يقتصر الأمر على نقوش السكة فحسب، وإنما شمل أيضًا نقوش بعض الفنون الزخرفية ومنها نقش كسوة الكعبة التي أرسلها أبو السرايا مع عامله على مكة المكرمة الحسين بن الحسن الأفطس الطالبي العلوي، وعلى الرغم من اندثار هذه الكسوة إلا أن المصادر التاريخية قد حفظت لنا نقوشها، وكانت صيغتها - على ضوء ما أورده الأزرقي - على النحو التالي "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطاهرين الأخيار أمر أبو السرايا الأصفر بن الأصفر داعية آل محمد بعمل هذه الكسوة لبيت الله الحرام"[2] أما الطبري فقد أوردها على النحو التالي "أمر به الأصفر بن الأصفر أبو السرايا داعية آل محمد لكسوة بيت الله الحرام وأن يطرح عنه كسوة الظلمة من ولد العباس لتطّهر من كسوتهم وكتب في سنة تسع وتسعين ومائة"[3].

---

(١) الأصفهاني . مقاتل الطالبيين، ص٥٢٤.

(٢) الأزرقي. أخبار مكة ، جـ١ ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ؛ الباشا . الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ٢، ص٥١١ - ٥١٢؛ الدقن، السيد محمد . كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ -، القاهرة ، د. ن ، (١٩٨٦م)، ص٣٣-٣٤ ؛

Combe, Repertoire, Tome I, p. 83, No 101.

(٣) الطبري . تاريخ الرسل والملوك، مج٥، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٧م)، ص١٢٧ ؛ ابن الجوزي . المنتظم، جـ٩، ص٨٢ ؛

Combe, Repertoire, Tome, I, p. 83, No101.

ب - العصر العباسي الثاني : (٢٣٢-٣٣٤هـ/ ٨٤٦-٩٤٥م) :

كانت ثورة أو حركة الزنج (٢٥٥-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٣م) من أخطر الثورات التي اشتعلت نيرانها خلال العصر العباسي الثاني وبالتحديد في خلافة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٠-٨٩٢م) وقد أشارت المصادر التاريخية بشيئ من التفصيل إلى هذه الثورة وقائدها على بن محمد سواء من حيث مولده ونسبه وسيرته والأماكن التي كان يتنقل بينها - قبل قيامه بالثورة عام ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م - مثل سامرا والبحرين والبادية والبصرة وبغداد، ثم عودته هو وأعوانه إلى ظاهر البصرة في موضع يسمى برنخل وهو ناحية المفتح من أعمال البصرة حيث شرعوا في دعوة الزنج واستنفارهم إلى الثورة، ثم تتبعت المصادر علاقة علي بن محمد بالعلويين وادعائه الانتساب إليهم من جهة وعلاقته بالخوارج من جهة ثانية ، وفحوى هذه الإشارات التاريخية أن قائد هذه الثورة هو علي بن محمد بن عبد الرحيم يرجع نسبه إلى قبيلة عبد القيس من ربيعة، وقيل : إنه من أصل فارسي، ثم ادعى نسبًا علويًا وهو علي بن محمد ابن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب" ثم استغنى عن هذا النسب وزعم أنه هو "علي بن محمد بن عبد الرحيم ابن رحيب بن يحيى المقتول بخراسان ابن زيد بن علي" مع أنه لم يكن ليحيى هذا ولدٌ يسمى رحيبًا ولا غيره وذلك ؛ لأنه قتل وهو ابن ثماني عشرة سنة ولا ولد له .

وعندما شخص إلى البحرين زعم أنه هو "علي بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب"، وعند مسيره إلى البادية أوهم الناس أنه يحيى بن عمر العلوي الذي قتل على مقربة من

الكوفة عل أساس أن رجعة المهدي المنتظر تعني عودة الميت أو المختفي إلى الظهور ثانية، وانتسب في بغداد التي نزلها بعد فراره من البصرة إلى أحمد بن عيسى بن زيد، ثم بعد أن فتح البصرة وأَخْرَبَها خلال ثورته رحل إليه منها جماعة من العلويين، وكان بينهم علي بن أحمد بن عيسى بن زيد، ومن ثم تخلى علي بن أحمد عن نسبه البغدادي وانتسب إلى يحيى بن زيد، مع أن يحيى هذا لم يعقب إلا بنتا ماتت وهي ترضع. ومن أجل ذلك فقد أجمعت غالبية المصادر التاريخية على أن نسبه العلوي غير صحيح ومن ثم وصفوه بأنه دعي آل أبي طالب، ولم يقتصر علي بن محمد على ادعائه النسب العلوي فحسب ؛ بل ادعى أيضًا النبوة والعلم بالغيب وتبرقع بثوب مهدوي فادعى أنه المهدي المنتظر الذي سيزيل الغمة ويفرج الكروب. كما أشارت المصادر أيضًا إلى علاقته بالخوارج وتأثره بهم، ومن ذلك أنه عندما شرع في التهيئ لثورته نقش على اللواء باللونين الأحمر والأخضر آية قرآنية شريفة نصها "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقًا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم" ثم نقش على اللواء اسمه واسم أبيه - وهو علي بن محمد - دون أن يشير إلى أنه سليل آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن المعروف أن هذه الآية الشريفة كانت شعاراً للخوارج حتى إنهم عُرِفوا بالشُّراة، أي الذين باعوا أنفسهم لله سبحانه وتعالى وبالتالي لا يجوز استعبادهم ورقهم، ومن ثم لقيت دعوة علي ابن محمد صدى وقبولاً كبيرين عند الزنج، كما قيل: إنه كان يرى رأي الخوارج

الأزارقة أي من أتباع نافع بن الأزرق الذي كان دموي الهوى وعرف بالبطش وإباحة قتل مخالفيه من المسلمين ونسائهم[١]، كما سنشير فيما بعد.

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الأثرية وبخاصة نقوش السكة تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده، ولا سيما من حيث ما يتعلق بادعائه النسب العلوي والمهدية من جهة وعلاقته بالخوارج من جهة ثانية.

ومن هذه الأدلة المادية بعض الدنانير الذهبية التي ضربها صاحب الزنج في عاصمته المسماة "المدينة المختارة" قرب البصرة ومنها ما هو مؤرخ بعام ٢٦١هـ/٨٧٤م، أو عام ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م[٢] . (الشكلين رقمي ٢٧-٢٨).

---

(١) الطبري . تاريخ الرسل، جـ٩، ص ٣٩٢-٣٩٣ ، ٤١٣-٤١٤، ٤١٦-٤١٩، ٤٧٠-٤٧١ . المسعودي . التنبيه والإشراف، جـ١، ص٣١٩ . مروج الذهب، جـ٤، ص١٩٤-١٩٥، ٢٠٧-٢٠٨؛ ابن الجوزي . المنتظم جـ١٢، ص ٨٥-٨٩، ١٠١-١٠٢، ١٠٨، ١٢٣-١٢٥، ١٦، ١٥٢، ١٥٦، ١٩١، ١٩٧، ٢١١-٢١٢، ٢١٩، ٢٢٣-٢٢٤، ٢٢٨-٢٧٠، ابن الطقطقي، الفخري ، ص٢٥٠-٢٥١، ابن الأثير . الكامل، مج٦، ص٢٠٦-٢١٢، ٢٢٥-٢٢٦، ٢٢٩-٢٣٢، ٢٣٦-٢٣٨، ٢٤٠-٢٤١، ٢٦٢-٢٦٤ ، ٢٧١، ٢٧٤-٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٦-٢٨٨، ٢٩٢-٣٠٦، ٣٠٩-٣١٠، ٣١٥-٣٢٧، ٣٣١-٣٣٥، الذهبي . العبر في خبر من غبر، جـ١ ؛ تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول .- بيروت : دار الكتب العلمية (١٩٨٥م)، ص٣٦٤-٣٦٥، ٣٦٨-٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨١-٣٨٢، ٣٨٥-٣٨٨ ؛ ابن خلدون . العبر، مج٣، ق١، (دار الكتاب اللبناني ١٩٨١م)، ص٦٣٦-٦٤١، ٦٤٦-٦٥١، ٦٥٨، ٦٦٠-٦٦١، ٦٦٧، ٦٧١-٦٩١؛ السيوطي. تاريخ الخلفاء، ص ٣٦٣-٣٦٤؛ السامر، فيصل . ثورة الزنج .- بغداد : دار القارئ، (١٩٥٤م)، ص ٣٨-٥٨، ٦٨-٨١، ١٤٥-١٤٧، عُلبي، أحمد . ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد (٢٥٥-٢٧٠هـ/ ٨٦٨-٨٨٣م) .- بيروت : دار الفارابي، ط٢، (١٩٩١م)، ص١٧-٣٤، ٤٥-٥٤، ٥٧-٦٢ ؛ عمر، الخليج العربي في العصور الإسلامية .- دبي : دار القلم، (١٩٨٣م)، ص ٢٤٥-٢٦٠؛ الخلافة العباسية، جـ٢، ص٣٣-٤٤.

(٢) الحسيني . دراسات وتحقيقات إسلامية عن نقود الثوار، ص٤٩-٥٢، يوسف . نقود الخارجين، ص١٩-٢٦، دراسة مقارنة للآيات القرآنية ، ص ٧٦-٧٨،

Walker, Arare Coin of the Zang, the Journal of the Royal Asiatic Society, (July 1933), pp. 651-655.

وقد تضمنت نقوش هذه الدنانير في مركز الوجه "لا إله إلا/الله وحده/ لا شريك له/ محمد بن/ أمير المؤمنين"، وفي الهامش الداخلي للوجه "بسم الله ضرب هذا الدينر بالمدنة (كذا) المختارة سنة إحدى وستين ومائتين"، وفي الهامش الخارجي للوجه "ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون بسبيل الله (كذا)" .

بينما تضمنت نقوش مركز الظهر "على/محمد/رسول/الله/المهدي علي ابن محمد"، وهامش الظهر "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عدا الله".

ويلاحظ على نقوش هذه الدنانير ما يلي :

- أن صاحب الزنج قد اقتصر في تسجيل اسمه على سكته على النحو التالي "المهدي علي بن محمد" وبما أن اسمه الأصلي هو "علي بن محمد بن عبد الرحيم" فإن ذلك يدل على أنه أراد أن يضلل الناس لتشابه اسمه واسم أبيه مع أسماء بعض أفراد آل علي بن أبي طالب الذين زعم الانتساب إليهم، ومنهم : علي بن محمد بن أحمد وعلي بن محمد بن الفضل وعلي بن محمد بن عبد الرحيم - وهذا الاسم الأخير يتشابه مع اسم صاحب الزنج واسم أبيه وجده - وهو ما يتفق مع ما ذكرته المصادر التاريخية من أنه زعم الانتساب إلى هذه الأسماء على التوالي كما سبق القول، بل زعم الانتساب إلى أسماء علوية أخرى لا يوجد تشابه بينها وبين اسمه ومنها : يحيى بن عمر العلوي وأحمد بن عيسى بن زيد ويحيى بن زيد على نحو ما ذكرنا من قبل، وهذه الأسماء الأخيرة لا يوجد من الأدلة المادية ما يؤكدها حتى الآن، وإن دل ذلك على شيئ فإنما يدل على أن صاحب الزنج لم يكن يكلف نفسه مشقة البحث عن نسب

علوي ملائم، وإنما كان يستنبطه على عجل ليضلل به الناس غير آبهٍ بما سيكون؛ إذ إن غايته كانت السلطة لا النسب[1].

أما لقب المهدي الذي يسبق اسم علي بن محمد، فهو الآخر يتفق مع ما ذكرته المصادر التاريخية من أن صاحب الزنج قد ادعى الإمامة وأنه المهدي المنتظر، وكأنه بذلك كان يضرب على وتر حساس في نفوس الزنج الذين برح بهم الشقاء فكانوا يأملون ظهور مهدي منتظر ينقذهم ويزيل عنهم الغمّة ويفرج عن أيامهم كرْبتها، وهو في ذلك مثل غيره من الذين ادعوا المهدوية على مدار التاريخ الإسلامي[2] .

- تضمنت نقوش مركز الوجه من أسفل اسم "محمد بن / أمير المؤمنين"، ويعتقد البعض أن المقصود بذلك هو الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ... بن علي بن أبي طالب الذي عرف بالمهدي المنتظر والحجة القائم وصاحب الزمان، وأن إمامته (٢٦٠-٢٦٥هـ/ ٨٧٣-٨٧٨م) تتفق مع قيام ثورة الزنج ، ويضيف الحسيني فيذكر أن المقصود بأمير المؤمنين هو جد الإمام محمد بن الحسن العسكري وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولكن جاء النسب اختصاراً على السكّة لضيق المساحة، وأنه ربما جاء ورود اسم علي

(١) علبي . ثورة الزنج، ص ٥٠.

(٢) عن المهدي والمهدوية انظر . على سبيل المثال وليس الحصر : الباشا، الألقاب، ص٥١٤؛ أمين، أحمد. المهدي والمهدوية ، دار المعارف بمصر، (١٩٥١م)، حسن ، سعد محمد . المهدية في الإسلام، دار الكتاب العربي بمصر (١٩٥٣م)، الدوري . الفكرة المهدية بين الدعوة العباسية والعصر العباسي الأول، ضمن كتاب دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى إحسان عباس ٠- بيروت : الجامعة الأمريكية، (١٩٨١م)، ص١٢٣-١٣٢.

المنقوش أعلى مركز الظهر تكملة لنصوص مركز الوجه فيكون المقصود بأمير المؤمنين هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومثل هذه القراءات (نصوص الوجه تكمل نصوص الظهر) واردة على السكة الإسلامية[١] .

والواقع أن هذا القول يجانبه الصواب إلى حد كبير ؛ لأنه لم يرد مطلقًا في المصادر التاريخية ما يفيد انتساب علي بن محمد - مع كثرة من زعم الانتساب إليهم من آل علي سواء تشابهت أسماؤهم معه أو لم تتشابه كما سبق القول - إلى محمد بن الحسن العسكري، ومن ناحية أخرى فإنه روي أن الحسن العسكري قال "وصاحب الزنج ليس منا أهل البيت" [٢] فكيف إذاً يأمر صاحب الزنج بنقش لقبه واسم ابنه محمد على سكته.

وبالتالي فإنه من المرجح أن محمد بن أمير المؤمنين علي إنما يقصد به والد صاحب الزنج، حتى يؤكد ادعاءه بالانتساب إلى أحد أفراد آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لا سيما وأن اسمه واسم أبيه - أي علي بن محمد - يتشابه مع بعض الأفراد الذين زعم الانتساب إليهم من آل علي كما سبق القول.

ومن ناحية أخرى يرجح الحسيني أن علي بن محمد كان علوي المذهب[٣] وهذا القول هو الآخر يجانبه الصواب إلى حد كبير ؛ إذ كيف يتفق مذهبه أو نسبه العلوي إن كان صحيحًا مع تلك الأفعال المتطرفة التي كان يقوم بها مع أفراد البيت العلوي ؟ فهو الذي قتل علي بن زيد العلوي صاحب الكوفة عام ٢٦٠هـ /٨٧٣م ، وهو الذي رضي أن يبيع النساء العلويات كجواري للزنج

(١) الحسيني . دراسات وتحقيقات إسلامية عن نقود الثوار ، ص٥١-٥٢.

(٢) علبي، ثورة الزنج، ص٥٢.

(٣) الحسيني . دراسات وتحقيقات إسلامية عن نقود الثوار، ص٥١.

مقابل درهمين أو ثلاثة، حتى قيل : إنه استغاثت به امرأة من ولد الحسن بن علي كان يملكها أحد الزنج، ورجته أن يعتقها أو ينقلها لزنجي آخر فقال لها "هو مولاك وأولى بك من غيره"، كما كان يسب عليًا رضي الله عنه فيمن يسب من على منبره بعاصمته المختارة[1].

- إن الآية القرآنية الشريفة التي نقشت - وهي آية رقم ١١١ من سورة التوبة - بالهامش الخارجي للوجه تتفق مع ما أشارت إليه المصادر التاريخية من أن صاحب الزنج كان قد نقشها على لوائه كما سبق القول، مما يدل على تأثره بالخوارج الشّراة أي الذين باعوا أنفسهم لله سبحانه وتعالى من قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (الآية ٢٠٧) "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله" ومن الملاحظ أن هذه الآية الأخيرة يتطابق معناها مع الآية السابقة التي نقشها صاحب الزنج على سكته[2].

كذلك فإن ما نقشه على هامش الظهر من الآية القرآنية الشريفة "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (سورة المائدة الآية رقم ٤٤)، وما يتبعها من عبارة "ألا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عدا لله" إنما هو ترديد صريح لشعار الخوارج الذين جاهروا به عقب رفضهم في أن يحكم أحد في كتاب الله ومن ثم قالوا "لا حكم إلا لله"[3] ، وكان صاحب الزنج يذكر في مطلع كل خطبة "الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ألا لا حكم إلا لله"[4] ، وهذه

(١) المسعودي، . مروج الذهب، جـ٤، ص٢٠٨ ؛ علبى . ثورة الزنج، ص ص٥١-٥٢.

(٢) علبي . ثورة الزنج، ص ٥٨، يوسف . نقود الخارجين، ص ص٢١-٢٢.

(٣) الحسيني . شعار الخوارج على النقود الإسلامية المضروبة بالكوفة، المسكوكات، العدد٢ ، مج١، جـ٢، (عدد خاص) .- بغداد (١٩٦٩م)، ص٣٢-٣٥ ؛ العش . النقود العربية الإسلامية المحفوظة ، ص٦٩-١٠٣؛ السامر . ثورة الزنج، ص٦٨-٦٩.

(٤) المسعودي . مروج الذهب، جـ٤، ص١٩٥؛ علبي ، ثورة الزنج، ص٥٨.

العبارة الأخيرة في الخطبة "ألا لا حكم إلا لله"يؤيدها نقشها على سكة صاحب الزنج. وكان علي بن محمد صاحب الزنج يرى الذنوب كلها شركًا، كما أن الخوارج كانوا ينظرون إلى غيرهم من المسلمين على أنهم كفار وكان يكفر بعضهم بعضًا لأقل هفوة ، وقيل : إن صاحب الزنج يذهب مذهب الخوارج الأزارقة فكان يقتل النساء والأطفال والشيخ الفاني، كما كان يسب من على منبره عثمان وعليًا ومعاوية وطلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعنهم أجمعين، كما كان يلعن أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص ومعاوية وجبابرة بني العباس وغير ذلك[1].

مما تقدم يمكن القول : بأنه إذا كانت نقوش السكة قد أيدت ما ذكرته المصادر التاريخية عن صاحب الزنج وادعائه النسب العلوي والمهدية وعلاقته بالخوارج، فإن ذلك يقودنا إلى القول بأن علي بن محمد قد استغل التيارات السياسية السائدة في عصره استغلالاً جيداً فزعم أنه علوي النسب وأنه المهدي المنتظر، تلك العقيدة الرائجة في ذلك الوقت، كما أنه من جهة أخرى ادعى شيئًا من مبادئ الخوارج، مع أن كلا منهما - أي الشيعة والخوارج - على طرفي نقيض، وهو الأمر الذي آثار استغراب البعض كما أشاد بعضهم الآخر ببراعته وإعجابهم بشخصيته[2].

ومهما يكن من أمر صاحب الزنج ومدى إدراكه لمفاهيم العصر الذي عاش فيه فإن ثورته أو حركته قد قضي عليها قضاءً تامًا على يد الموفق طلحة أخي الخليفة العباسي المعتمد على الله وذلك في عام ٢٧٠هـ/٨٨٣م ؛ ولذلك لقب

(١) المسعودي . مروج الذهب، جـ٤، ص ص١٩٤-١٩٥؛ علبي . ثورة الزنج، ص ص٥٩-٦٠.

(٢) علبي . ثورة الزنج، ص ص٦٧-٦٨.

بالسفاح الثاني، وفي ذلك إشارة إلى أن الخلافة العباسية قد ولدت من جديد على يديه، كما لقب بالناصر لدين الله كما ورد في المصادر التاريخية وأيدته النقوش الأثرية وبخاصة نقوش السكة المؤرخة بعام ٢٧١هـ/٨٨٤م وعام ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م وغير ذلك[1].

ج - أواخر العصر العباسي الثالث وأوائل العصر العباسي الرابع :

أشارت المصادر التاريخية إلى اضطراب الأوضاع في أواخر العصر العباسي الثالث المعروف بعصر بني بويه (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) ولاسيما إبان عهد الملك الرحيم (٤٤٠-٤٤٧هـ/١٠٤٨-١٠٥٥م) آخر ملوك بني بويه، ومن ذلك الخلاف الذي حدث بينه - أي الملك الرحيم - وبين القائد التركي أبو الحارث أرسلان البساسيري وما ترتب على ذلك من طرد البساسيري من بغداد واستعانته بالخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٦-١٠٩٤م)، وفي المقابل استعان الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) بالسلطان السلجوقي طغرلبك، الذي جاء إلى بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وأسقط الحكم البويهي، وبالتالي بدأ العصر العباسي الرابع المعروف بالعصر السلجوقي (٤٤٧ - ٦٥٦هـ / ١٠٥٥ - ١٢٥٨م)، وقامت الحرب بين الجيش السلجوقي وبين جيش البساسيري، وقد استطاع البساسيري أن يهزم الجيش السلجوقي عند سنجار عام ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م ، كما تمكن من ضم بعض المدن كالكوفة وواسط وتكريت وغيرها إلى سلطته، وعندما غادر طغرلبك بغداد إلى إيران عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، وجد

(١) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م الانباء في تاريخ الخلفاء، ليدن، مطبعة بريل (١٩٣٧م) ، ص١٣٧ ؛ العش . النقود العربية الإسلامية المحفوظة ، ص٥١٠ ؛ الباشا . الألقاب، ص ص٥٢٩-٥٣٠ . يوسف، نقود الخارجين، ص ص٢٦-٢٧.

البساسيري الفرصة مواتية فدخل بغداد دون مقاومة يوم الأحد ٦ ذي القعدة ٤٥٠هـ/١٠٥٨ ومعه الرايات المصرية البيضاء منقوشًا عليها اسم المستنصر بالله معد أمير المؤمنين، وخطب للخليفة المستنصر وضرب السكة باسمه وأمر بالآذان بحي على خير العمل، كما قام بنفي الخليفة العباسي القائم بأمر الله، وبذلك تحقق الحلم الفاطمي الذي طالما سعوا إلى تحقيقه بالقضاء على الخلافة العباسية، وبعد أن استتب الأمر للبساسيري في بغداد أرسل البشائر إلى الخليفة الفاطمي، فأمر بإقامة الاحتفالات ابتهاجاً بتلك المناسبة، كما استولى البساسيري أيضًا على البصرة، إلا أنه لم يقدر لهذا الانتصار أن يستمر طويلاً، إذ سرعان ما عاد طغرلبك مرة ثانية، واستطاع القضاء على البساسيري وقتله وإعادة الخليفة العباسي مرة ثانية إلى بغداد وذلك في شهر ذي القعدة عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م[١].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الأثرية وبخاصة نقوش السكة تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده، ولا سيما من حيث ما يتعلق بنجاح البساسيري في دخول بغداد وإقامة الخطبة وضرب السكة باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (الشكل رقم ٢٩)، ومن هذه الأدلة دينار ضرب بمدينة

(١) ابن الجوزي . المنتظم، جـ١٦، ص٣٠-٨٣ ، ٤٤ - ٤٥ ، ص٩٦٣-٩٦٦؛ ابن خلكان . وفيات الأعيان، مج١، ص١٩٢-١٩٣ ؛ ترجمة ٨١ ؛ حميد، عبد العزيز . أضواء على دينار البساسيري، اليرموك للمسكوكات ، مج٢ ، العدد الأول ، (١٤١١هـ / ١٩٩٠م)، ص٦٥ - ٦٣٧ ؛ يوسف . نقود الخارجين، ص٣١-٣٤ ؛ عمر . الخلافة العباسية ، جـ٢ ، ص١٦٥ - ١٦٦ ؛ الزهراني . محمد ابن مسفر بن حسين . نفوذ السلاجقة السياسي في الدولة العباسية ٤٤٧ - ٥٩٠هـ -٠ بيروت : مؤسسة الرسالة (١٩٨٢م) ، ص٧٣ - ٨٧ ؛ العوفي . محمد سالم شديد . العلاقات السياسية بين الدولة الفاطمية والدولة العباسية في العصر السلجوقي ٤٤٧ - ٥٦٧هـ/ ١٠٥٥-١١٧١م، (١٩٨٢م)، ص٨٨-١٢٨.

السلام - بغداد - في شهر رمضان ٤٥٠هـ/١٠٥٨هـ[١] وتتضمن نقوش هذا الدينار في مركز الوجه "على/ لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ محمد رسول الله / ولي الله"، وفي هامش الوجه "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" بينما تضمنت نقوش مركز الظهر "معد/عبد الله ووليه / الإمام أبو تميم/ المستنصر بالله/ أمير المؤمنين"، وهامش الظهر "بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة السلام في شهر رمضان سنة خمسين وأربعماية".

وقد أثار تاريخ ضرب هذا الدينار في شهر رمضان عام ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م انتباه بعض الباحثين على اعتبار أنه يسبق دخول البساسيري إلى بغداد بنحو شهرين، حيث اتفقت غالبية المصادر على أنه دخلها في ٦ ذي القعدة عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨م كما سبق القول، وبالتالي فهم يرون أن هذا الدينار وغيره إنما هو من قبيل دنانير الدعاية والحرب النفسية وذلك لإيهام العباسيين وغيرهم من أهل السنة أن الفاطميين قد استولوا على الخلافة العباسية، وأن هذه الدنانير قد ضربت بواسطة الفاطميين في دور السك المصرية أو في الأقاليم التابعة لهم ونقشوا عليها اسم مدينة السلام كمكان للسك فضلاً عن ألقاب الخليفة الفاطمي واسمه والعبارات الشيعية الأخرى، وقد استدلوا على ذلك بتلك الدنانير التي ضربها الفاطميون وعليها اسم مصر كمكان للسك قبل فتحهم لها بنحو سبعة عشر عامًا[٢].

وإذا كنا نتفق مع ما ذكره هؤلاء بخصوص دنانير الدعاية والحرب

(١) حميد . أضواء ، ص٦٧ ؛ يوسف . نقود الخارجين ، ص٢٩ - ٣٠ .

(٢) حميد . أضواء، ص٦٨ - ٧٠ ؛ يوسف . نقود الخارجين ، ص٣٠ - ٣١.

النفسية وأهميتها، إلا أننا نرجح أن التاريخ الوارد على هذا الدينار هو التاريخ الصحيح لدخول البساسيري بغداد، وأنه قد حدث خطأ أو لبس لدى المؤرخين فيما يتعلق بالتاريخ الدقيق أو التتابع الزمني لمجريات الأحداث ولا سيما أحداث الحقبة الواقعة فيما بين عام ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م - وهو عام هزيمة طغرلبك في سنجار على يد البساسيري - وعام ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م - وهو تاريخ مغادرة طغرلبك لبغداد ودخول البساسيري إليها - ولعل ما أوردناه في دراستنا السابقة [١] من أدلة وحجج كثيرة حول مراقبة أقوال المؤرخين والكشف عن أخطائها وتصحيحها وحسم الخلاف فيما بينها، يكفي لترجيح هذا الرأي.

وهناك دنانير أخرى مؤرخة بعام ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م وهو العام الذي كان البساسيري لا يزال مسيطراً فيه على بغداد وغيرها من المدن العراقية مثل الكوفة، ومنها ديناران ضربا بمدينة السلام أحدهما مؤرخ بعام ٤٥١هـ/

(١) النقوش الكتابية الإسلامية وقيمتها التاريخية (المبحث الأول)، ص ص ١٤-١٠٢؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن نشير إلى ما أوردته المصادر التاريخية من أن دخول البساسيري إلى بغداد كان في يوم السادس من شهر ذي القعدة عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، وأن خروجه منها عقب عودة طغرلبك كان في نفس اليوم - أي ٦ ذي القعدة - من العام التالي - أي ٤٥١هـ/١٠٥٩م - فهل كان ذلك التوافق في تحديد تاريخ اليوم والشهر من قبيل الصدفة ؟ أم أنه كان من ترتيب المؤرخين؟ فإنه نظراً لأهمية ذلك الحدث حاول بعض المؤرخين التوفيق بين تاريخ اليوم والشهر الذي وقع فيه دخول البساسيري إلى بغداد وخروجه منها، ولما كان تاريخ الخروج هو ٦ ذي القعدة عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م، وهو ما تؤيده نقوش السكة أيضًا، ولذلك حدد غالبية المؤرخين تاريخ الدخول بنفس تاريخ اليوم والشهر من العام السابق - أي ٦ذي القعدة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م - وحدده بعضهم الأخر بتاريخ ٨ ذي القعدة ، وهو ما لا تؤيده نقوش السكة حيث أثبتت نقوش السكة أن دخول البساسيري كان في شهر رمضان وليس ذي القعدة كما سبق القول، وبالتالي يمكن القول بأن سيطرة البساسيري على مقاليد الأمور قد بلغت نحواً من أربعة عشر شهراً وليس سنة واحدة كما أشارت المصادر التاريخية ومن نقل عنها من المحدثين.

١٠٥٩م، والآخر مؤرخ بشهر المحرم عام ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م (اللوحة رقم ١٠)، ودينار ضرب بالكوفة عام ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م، (الشكل رقم ٣٠، اللوحة رقم ١١)، وتتشابه نقوش هذه الدنانير مع الدينار السابق، إلا أنها تختلف فيما بينها من حيث ترتيب النصوص أحيانًا وذكر شهر السك من عدمه أحيانًا أخرى[1].

ومهما يكن من أمر فإن تاريخ ضرب هذه الدنانير يتفق مع ما أوردته المصادر التاريخية من أن عودة الخليفة العباسي ورجوع بغداد إلى حظيرة الخلافة العباسية ثانية لم يحدث إلا في نهاية عام ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م وبالتحديد في شهر ذي القعدة كما سبق القول.

سادسًا - المشرق الإسلامي :

١ - من التاريخ السياسي :

أ - الدولة الصفارية (٢٥٤-٢٩٨هـ/٨٦٨-٩١٠م) :

أشارت المصادر التاريخية إلى ثورة أحمد بن عبد الله الخجستاني بخراسان ضد الدولة الصفارية وقد تمكن بالفعل من الاستيلاء على عدة مدن ومنها مدينة

(١) قازان . المسكوكات الإسلامية، ص٣٢٦، شكلا ٦١١-٦١٢، بيتس، ما يكل، دارلي، روبرت . فن العملة الإسلامية، ضمن كتاب كنوز الفن الإسلامي ؛ ترجمة حصة الصباح وآخرين، مراجعة أحمد عبد الرازق .- جنيف : (١٩٨٥م)، ص٣٧١، يوسف، نقود الخارجين، ص٣٤-٣٩ ؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن نشير إلى أن بعض المصادر التاريخية قد أطلقت على دنانير البساسيري اسم "الدنانير المستنصرية" بل قيل : إنه - أي البساسيري - هو الذي سماها بذلك الاسم، وقد نقش على جانب منها (لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله علي ولي الله) وعلى الجانب الآخر (عبد الله ووليه الإمام أبو تميم معد المستنصر بالله أمير المؤمنين) . والحق أن نقوش الدنانير الباقية تتفق مع تلك النقوش المشار إليها في المصادر التاريخية ولا سيما نقوش المركز بكل من وجه وظهر هذه الدنانير، أما نقوش كل من هامش المركز والظهر فلم تشر إليها المصادر التاريخية، وهو أمر له دلالته عند التحدث عن تكامل المنهج العلمي بين الآثار والتاريخ.

بُست نيسابور وقومس وبسطام ونيسابور وهراة وجرجان وأقام الدعوة للطاهريين، وذلك فيما بين عامي ٢٦١-٢٦٧هـ/ ٨٧٤-٨٨٠م إلا أنه عندما استقرت الأمور للخجستاني في عام ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م أبطل الدعاء للأمير الطاهري محمد بن طاهر، واكتفى بالدعاء لنفسه وللخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٠-٨٩٢م).

وظل الخجستاني مسيطراً على نيسابور حتى تآمر عليه اثنان من غلمانه وقتلاه في عام ٢٦٨هـ/ ٨٨١م[١].

وتشير المصادر إلى أن الخجستاني ضرب السكة باسمه، ويزودنا الطبري بتفاصيل أكثر فيذكر "وفيها - أي عام ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م - ضرب الخجستاني لنفسه دنانير ودراهم ووزن الدينار منها عشرة دوانيق ووزن الدرهم ثمانية دوانيق . عليه : الملك والقدرة لله، الحول والقوة بالله، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلى جانب منه المعتمد على الله باليمن والسعادة ، وعلى الجانب الآخر الوافي أحمد بن عبد الله"[٢].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الأثرية تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية عن هذه الثورة من جهة كما أن بعض نقوشها - وبخاصة

(١) الطبري . تاريخ الرسل، مج٥ ، ص٥٥٢-٥٥٩ ؛ ابن الاثير . الكامل، مج ، ص٢٦٤-٢٦٩؛ الذهبي . العبر في خبر من غبر، جـ١، ص٣٨٥، ابن خلدون . العبر، مج٣، ق١، (دار الكتاب اللبناني ١٩٨١م)، ص ص٧١٩-٧٢٠ ؛ السيوطي . تاريخ الخلفاء، ص٣٦٤.

(٢) الطبري . تاريخ الرسل، مج٥، ص٥٥٢ ؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن نشير إلى ما ذكره السيوطي بقوله "وضرب السكة باسمه وعلى الوجه الآخر اسم المعتمد -، أي الخليفة العباسي المعاصر له - وهذا محل الغرابة ..."؛ السيوطي . تاريخ الخلفاء، ص٣٦٤ ؛ ولعل ما دفع السيوطي إلى هذا القول هو أن الخجستاني كان قد عزم على قصد العراق على حد قول السيوطي نفسه وهو ما أشارت إليه بعض المصادر التاريخية المشار إليها سابقًا.

نقوش الدراهم المضروبة بمدينة نيسابور - تكاد تتطابق مع ما ذكره الطبري من جهة ثانية .

ومن هذه الأدلة بعض الدراهم التي عثر عليها والتي ضربت خلال عامي ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م و٢٦٨ هـ/٨٨١م بكل من مدينتي نيسابور وهراة ، [١] (الأشكال أرقام ٣١-٣٣) وتتضمن نقوش الدراهم التي ضربت بنيسابور في العامين المذكورين في مركز الوجه "باليمن / لا إله إلا الله / محمد رسول الله/ المعتمد على الله / والسعادة" .

وفي هامش الوجه "اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير"، بينما تتضمن نقوش مركز الظهر "بالنصر/ الملك والقدرة لله/ الحول والقوة بالله/ الوفي أحمد بن عبد الله/ والظفر"، والهامش الداخلي للظهر "بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة

(١) مؤسسة النقد العربي السعودي . متحف العملات ، ص٧٣ رقم ٢١؛ يوسف . دراسة مقارنة للآيات القرآنية ، ص٧٩-٨٢ ؛ منصور . الكتابات غير القرآنية، ص ٢٣٧، مسلسل ٦٠، ثورة أحمد بن عبد الله الخجستاني كما تظهر النقود، ضمن أعمال ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي "التي عقدت بكلية الآثار- جامعة القاهرة في الفترة من ٣٠ نوفمبر إلى ١ ديسمبر ١٩٩٨م ٠- القاهرة : دار طيبة للطباعة، (١٩٩٩م)، ص ٧٦٠-٧٧١؛ عرفة . النقود في مصر والدول المستقلة في الشرق، ص ١٥٤-١٥٥، (وإن كان يلاحظ أن عرفة قد جانبه الصواب في قراءة نصوص بعض نقوش الدرهم ضرب ٢٦٨هـ/٨٨١م والمحفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة)؛ الحسيني، دراسة إحصائية للشعارات، ص ١٠٨-١٠٩ ؛ دراسة تحليلية للنقود العربية عن المناسبات والإعلام في العصر الإسلامي، العددين ١٠-١١، بغداد (١٩٧٩-١٩٨٠م)، ص ٧-٩ ؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن الحسيني قد قام في هذا البحث الأخير بنشر درهم للخجستاني ضرب نيسابور عام ٢٦٨هـ/٨٨١م، ومن الملاحظ وجود اختلاف في بعض النقوش ومنها بالوجه (قل اللهم) بدلاً من (اللهم) و (السعادة) بدلاً من (والسعادة)، وفي الظهر يلاحظ عدم وجود البسملة قبل مكان وتاريخ ضرب الدرهم.

سبع (أو ثمان) وستين ومائتين"، والهامش الخارجي للظهر "قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين".

ويؤيد تاريخ ضرب هذه الدراهم ما أوردته المصادر التاريخية أن الخجستاني قد ضرب السكة باسمه بعد أن استقرت له الأمور بنيسابور وخلع طاعة محمد بن طاهر وأبطل الدعاء له، ومن ثم لم يظهر اسمه -أي محمد بن طاهر- على هذه الدراهم، وأقام الدعوة لنفسه وللخليفة العباسي المعتمد على الله كما سبق القول، ومن ناحية أخرى فإن نقوش المركز من وجه وظهر الدراهم تكاد تتطابق مع النصوص التي ذكرها الطبري باستثناء اشتمالها على كلمتي "بالنصر والظفر" وذلك أعلى وأسفل نصوص مركز الظهر، حيث لم يرد لهما ذكر عند الطبري الذي لم يشر أيضًا إلى نصوص الآيات القرآنية الشريفة المنقوشة بكل من هامشي الوجه والظهر.

أما درهم ضرب هراة في عام ٢٦٧هـ/ ٨٨١م (الشكل رقم ٣٣) فتتفق نقوش الوجه مع مثيلتها المسجلة على ظهر دراهم نيسابور بكل من الهامشين والمركز على السواء، ولكن نقوش الظهر مختلفة فيما بينهما تمامًا ؛ حيث تتضمن دراهم هراة في المركز "لله / محمد / رسول / الله/ المتوكل على الله"، وفي الهامش "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

أما عن ظهور اسم الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) على هذا الدرهم بدلاً من اسم الخليفة المعاصر - وهو المعتمد على لله كما هو الحال في دراهم نيسابور - فإن ذلك راجع إلى أن هذا الدرهم يندرج

تحت ما يسمى بالمسكوكات الهجينية [1]، وهذا يعني أن درهم هراة قد حدث به خطأ أثناء عملية السك حيث ضرب الوجه بقالب سك جديد من قوالب السك المخصصة لضرب ظهر دراهم الخجستاني ، بينما ضرب ظهر هذا الدرهم بقالب سك قديم كان مخصصًا لسك ظهر دراهم الخليفة العباسي المتوكل على الله ومنها درهم ضرب بفارس عام ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م ، (الشكل رقم ٣٤) وربما يعكس هذا الخطأ عدم استقرار الخجستاني في هراة أثناء استيلائه عليها ، مما أدى إلى تسرع في ضرب السكة باسمه وهو الأمر الذي نتج عنه ذلك الخطأ في عملية السك[2].

مما تقدم يتضح أن الخجستاني قد استطاع أن يحقق لنفسه كيانًا سياسيًا مستقلاً - ولو لحقبة قصيرة - عن الدولة الصفارية، ولكن مع احتفاظه بالتبعية الاسمية للخلافة العباسية، وهو الأمر الذي اتفقت عليه المصادر التاريخية والنقوش الأثرية ، وبخاصة نقوش السكة، على السواء.

ومهما يكن من أمر هذه الثورة، فإنها لم تعمر طويلاً ؛ إذ تم قتل الخجستاني عام ٢٦٨هـ/ ٨٨١م كما سبق القول، وعادت البلاد من جديد للدولة الصفارية وضربت السكة باسم أمرائها ونوابهم بالمدن المختلفة ومنها

(١) يقصد بذلك المصطلح تلك السكة التي تضرب نقوشها بواسطة قالبين مختلفين، سواء كانا من مدينتي ضرب متباعدة الواحدة عن الأخرى في مسكوكة واحدة، أو كانا من مدينة ضرب واحدة غير أنهما من فترات زمنية سابقة، وبالتالي يكون وجه المسكوكة من عصر وظهرها من عصر آخر سواء من حيث تاريخ الضرب أو من حيث اسم الخليفة أو الحاكم أو من حيث طراز السكة نفسها كما هو الحال في بعض المسكوكات العباسية المضروبة بمدينة السلام ؛ دفتر، المسكوكات الهجينية، ظاهرة غريبة في المسكوكات العباسية المضروبة بمدينة السلام، المسكوكات، العددين ٨-٩، بغداد (١٩٧٧-١٩٧٨)، ص١٨-٢٥.

(٢) منصور . ثورة أحمد بن عبد الله، ص٧٦٦-٧٦٨.

نيسابور وهو ما تتفق عليه المصادر التاريخية والنقوش الأثرية ، وبخاصة نقوش السكة، على السواء[1]. (الشكل رقم ٣٥).

ب - الدولة الإيلخانية : (٦٦٣-٧٥٦هـ/١٢٦٤-١٣٥٥م) :

أشارت المصادر التاريخية إلى السلطان الإيلخاني أولجايتو محمد خدابنده (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م) وسياسته المذهبية، ومن ذلك أنه اتبع المذهب السني وأنه كان أولاً حنفي المذهب قبل أن يلي العرش وذلك بتأثير الأئمة الذين كانوا يحيطون به عندما كان واليًا على خراسان أثناء حكم أخيه السلطان محمود غازان خان (٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٤-١٣٠٣م) ثم لم يلبث بعد أن جلس على العرش أن تحول عنه إلى المذهب الشافعي، ولكنه عدل عن هذا وذاك، واتبع المذهب الشيعي وبخاصة مذهب الأئمة الاثنى عشرية وذلك منذ عام ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م وضرب السكة بأسمائهم مع تغيير صيغة الخطبة لتتفق مع مذهبه الشيعي الجديد[2]. وقيل أنه عاد في عام ٧١٦هـ/ ١٣١٦م - وهو

---

(١) الطبري . تاريخ الرسل، مج٥، ص٥٦٤؛ ابن الأثير . الكامل، مج٦، ص٣١١-٣١٢؛ منصور . ثورة أحمد بن عبد الله، ص٧٦٥، اللوحة رقم ٥ .

(٢) الذهبي، ذيول العبر في خبر من غبر، جـ٤ ؛ تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول .- بيروت : دار الكتب العلمية، (١٩٨٥م) ، ص٢١ ، ٤٤ ، الدواداري . كنز الدرر، جـ٩ ، الدر الفاخر، ص٢٨٨-٢٨٩، اليوسفي . موسى بن محمد بن يحيى، ت ٩٥٧هـ/ ١٥٣١م ، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر ، تحقيق أحمد حطيط .- بيروت : (١٩٨٦م) ، ص٣٣٠-٣٣٥، الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك . الوافي بالوفيات، جـ٢ ؛ تحقيق س. ديدر ينغ، فيسبادن، فرانزشتاينر .- ط٢ .- (١٩٧٤م)، ص١٨٥-١٨٦ ؛ ترجمة ٥٤٤، العسقلاني . الدرر الكامنة، جـ٣، ص٤٦٨-٤٦٩ ترجمة ٢٢٥٣ ، المقريزي . السلوك ، جـ٢ ، ق١ (تحقيق زيادة) ، ص ١٥٩ ، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٩، ص١٦٩، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، جـ٤، ص٢٠٣ ، الدليل الشافي، جـ١، ص٢٨٤ ، جـ٢ ، ص٢٠٦ ، البغدادي . عبد الله بن فتح الله الملقب بغياث الدين. التاريخ الغياثي، الفصل الخامس من سنة ٦٥٦-٨٩١هـ/١٢٥٨-١٤٨٦م، دراسة وتحقيق طارق نافع الحمدان .- بغداد : مطبعة اسعد، (١٩٧٥م)، ص ص٥٤-٥٥، ابن العماد الحنبلي، شذرات==

عام وفاته - إلى المذهب السني مرة ثانية، ثم وافته المنية في أواخر شهر رمضان من تلك السنة وقال بعضهم في ذلك :

رأيت لخربنده اللعـــين دراهمـــا

يشابهها في خفة العقل وزنـــــه

عليها اسم خير المرسلين وصحبه

لقد رابني هذا التسنن كلـــه[1].

والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الأثرية تؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية وتؤكده، ومن هذه الأدلة نقوش السكة التي عثر عليها وضربت في العديد من مدن المشرق الإسلامي مثل سلطانية وتبريز وأصفهان وأرزروم ويزد وسيواس وساوه وغيرها، زيادة على بعض المدن العراقية مثل بغداد - أو مدينة السلام - والموصل وواسط وغيرها[2]. (اللوحات ١٢-١٦).

= الذهب، جـ٦، ص٤٠؛ العزاوي، عباس . تاريخ العراق بين احتلالين، -١- حكومة المغول، مطبعة بغداد (١٩٣٥م)، ص٤٠٠-٤٤٧ . تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية .- بغداد : شركة التجارة والطباعة ، (١٩٥٨م) ، ص٢٥ - ٤٥ ؛ الفقي، عصام عبد الرؤوف . الدول الإسلامية المستقلة في الشرق .- القاهرة : دار الفكر العربي ، ط٢، (١٩٨٧م) ص٤٢٣-٥٢٣ ، إقبال ، عباس ، تاريخ مغول واوايل أيام تيموری، جلد أول ، تهران ، نشرنامك ، جاب أول ، ١٣٧٦، ص٣٠٨-٣٠٩ . ٣١٣-٣١٨ ؛ النبراوي . النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري .- القاهرة : مكتبة زهراء الشرق(٢٠٠٠م)، ص ١٧١-١٧٣.

(١) العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ٣، ص٤٦٩.

(٢) البكري، مهاب درويش . نقود السلطان اولجايتو خدا بنده محمد خان والمحفوظة في المتحف العراقي ٧٠٤-٧١٦هـ/ ، المسكوكات ، العدد٣ .- بغداد (١٩٧٢م) ، ص٢٨-٤٥ ؛ بيتس ودوران، فن العملة الإسلامية، ص٣٧٧-٣٧٨، ارقام ٤٧٦-٤٧٨، النبراوي . النقود الإسلامية ص١٧١-١٧٣.

ومن بين النماذج الدالة على مذهبه السني في بداية حكمه دينار ضرب بمدينة يزد عام ٧٠٤هـ/١٣٠٤م، وتتضمن نقوشه ما يلي[١] :

الوجه المركز الله

لا إله إلا

ضرب يزد

محمد

رسول الله

الهامش أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علي

الظهر : المركز

سلطان الأعظم

غياث الدنيا والدين

خدا بنده محمد

خلد الله ملكه

الهامش أربعة / سبعماية

ومنها درهم ضرب بمدينة واسط[٢] في العام المشار إليه نفسه ، وتتضمن نقوشه أسماء الخلفاء الراشدين أيضًا بصيغة "أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى أبو السبطين عليهم السلام أجمعين" ، فضلاً عن آيتين قرآنيتين شريفتين، الأولى من سورة الفتح (الآية رقم ٢٩) وهي "محمد

(١) البكري . نقود السلطان اولجايتو، ص ٢٨-٢٩. النبراوي . النقود الإسلامية ، ص ١٧١-١٧٢.

(٢) يوسف . دراسة مقارنة للآيات القرآنية، ص١٨٦-١٨٧، ٢٠٨.

رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم" والثانية من سورة النور (الآية رقم ٥٥) وهي "وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا".

ومنها دينار ضرب بمدينة بغداد سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م وتتفق نقوشه (اللوحة رقم ١٢) مع نقوش درهم واسط المشار إليه سابقًا.

ومن الواضح أن اختيار كل من هاتين الآيتين الشريفتين ونقشهما على سكة اولجايتو، زيادة على نقش أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهما إنما يؤكد حرصه في بداية حكمه في التمسك بمذهب أهل السنة والجماعة وهو ما يتفق مع ما ورد في المصادر التاريخية، وإن كان يصعب من خلال نقوش هذه السكة معرفة عما إذا كان شافعي المذهب أم حنفي المذهب.

ومما له دلالته في هذا الصدد أن نشير إلى أنه يوجد درهم ضرب في برغلو بآسيا الصغرى[1] تتضمن نقوشه اسم الخليفة العباسي المستعصم بالله، رغم وفاته منذ وقت طويل، بمركز الوجه بصيغة "الإمام المستعصم/ بالله أمير المؤمنين/ ضرب برغلو" واسم السلطان خدابنده بمركز الظهر بصيغة "السلطان الأعظم/ غياث الدنيا والدين/ خدابنده محمد/ خلد الله ملكه" (الشكل رقم ٣٦).

(١) اريو . درهم باسم الإيلخان خدابنده محمد والخليفة العباسي المستعصم بالله، ص٦٩-٧٠ ؛ ومما له دلالته أن اريو يعتقد أن هذا الدرهم قد ضربه الأمير حميد بك مؤسس إمارة بني حميد بآسيا الصغرى، وقد حكم فيما بين (٧٠٠-٧٣٤هـ/ ١٣٠٠-١٣٣٣م)، وذلك بسبب ضعف سلطته، وحتى لا يستهين الناس بسكته، قام بحذف اسمه ودعم دراهمه بعمادين : اسم الإيلخان المعاصر دنيويا واسم الخليفة العباسي الأخير دينيا. (ص٧١)؛ وسوف نناقش هذا الرأي من حيث الأخذ به أو عدمه في دراسة أخرى لاحقة بمشيئة الله تعالى.

كذلك فإن نقش اسم الخليفة العباسي - رغم وفاته - مع اسم السلطان محمد خدابنده إنما يؤكد اتباع الأخير للمذهب السني وهو مذهب الخلافة العباسية كما هو معروف.

أما النماذج الدالة على تحوله إلى المذهب الشيعي وبخاصة مذهب الأئمة الاثني عشرية منذ عام ٧٠٧هـ/١٣٠٧م كما سبق القول، فكثيرة ؛ ولذلك حسبنا أن نشير إلى أن نقوشها تتضمن العبارة الشيعية المألوفة وهي "على ولي الله" وذلك أسفل شهادة التوحيد بمركز الوجه، وفي هامش الوجه أسماء الأئمة بصيغة "اللهم صل على محمد وعلى والحسن والحسين وعلى ومحمد وجعفر وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد"، بينما اقتصرت نقوش الظهر على اسم السلطان خدابنده وألقابه والدعاء له بمركز الظهر، وعلى مكان وتاريخ الضرب بهامش الظهر أو غير ذلك ولاسيما ما كتب بالحروف الأيغورية.

ويلاحظ في هذه الحقبة أيضًا أنه لم تنقش على سكة خدابنده كل من الآيتين الشريفتين المشار إليهما من قبل. وقد ضربت هذه النماذج من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية على السواء في العديد من مدن المشرق الإسلامي والمدن العراقية السابق الإشارة إليها وذلك فيما بين عامي ٧٠٩-٧١٦هـ/ ١٣٠٩-١٣١٦م[١] ؛ حيث إن أقدم النماذج المعروفة لدينا - حتى الآن - مؤرخة بعام ٧٠٩هـ/١٣٠٩م وأحدثها بعام ٧١٦هـ/١٣١٦م (اللوحات أرقام ١٣-١٦)، وهو العام الذي توفى فيه السلطان محمد خدابنده، وقد قيل : إنه عاد في هذا العام الأخير إلى لمذهب السني ثانية، إلا أننا لا نملك - حتى الآن -

(١) البكري . نقود السلطان اولجايتو، ص ص٢٩-٣٦ ؛ العزاوي . النقود، ص ص٥٣-٥٤، يوسف . دراسة مقارنة للآيات القرآنية، ص ص١٨٧، ٢٠٩ ؛ قازان . المسكوكات الإسلامية، ص١٧١، رقم ١٠٤٨، مؤسسة النقد العربي السعودي . متحف العملات، ص١٤٧.

أية أدلة مادية باسمه تؤكد هذا القول . ومع ذلك فلنا أن نعتبر هذا القول، إن كان صحيحًا ، بمثابة الإرهاصات الأولى لما حدث في عهد ابنه وخليفته السلطان أبي سعيد بهادرخان (٧١٧-٧٣٦هـ/١٣١٧-١٣٣٥م) من التحول إلى مذهب أهل السنة والجماعة (اللوحات أرقام ١٧-١٩)، وبالتالي لم تنقش العبارات الشيعية وأسماء الأئمة الاثني عشرية ، ونقشت أسماء الخلفاء الراشدين من جديد، زيادة على الآية القرآنية الشريفة[1] (سورة الفتح ، الآية رقم ٢٩)، والتي كانت قد حذفت من سكة الجايتو في المرحلة الثانية كما سبق القول .

الخاتمة :

وبعد فإن ما أوردناه في هذا البحث من أدلة وحجج ما هو إلا غيض من فيض وقليل من كثير مما يمكن أن يحققه تكامل المنهج العلمي بين الآثار والتاريخ من نتائج مهمة للغاية وتقديم صورة نقية هي أقرب ما تكون إلى الحق والواقع.

وندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعًا إلى ما فيه الخير لديننا الحنيف ولتاريخ أمتنا التي كانت وستظل إلى ما يشاء الله سبحانه وتعالى خير أمة أخرجت للناس .

(١) العزاوي . النقود ، ص٤٥ - ٥٥ ، البكري مهاب درويش . نقود السلطان أبي سعيد بهادرخان المحفوظة في المتحف العراقي ٧١٧ - ٧٣٦هـ ، سومر ، مج٢٦ ، جـ١ - ٢ .- بغداد (١٩٧٠م)، ص٢٩١-٣٢٨ ؛ يوسف . دراسة مقارنة للآيات القرآنية، ص١٨٧؛ مؤسسة النقد العربي السعودي. متحف العملات، ص١٤٩-١٥٢ ؛ ومما له دلالته في هذا الصدد أن نشير إلى أن سكة السلطان أبي سعيد بهادرخان قد تميزت باستخدام التاريخين الهجري والإيلخاني معًا في مسكوكة واحدة؛ ولمزيد من التفاصيل عن هذا التاريخ الأخير انظر : النبراوي . التواريخ غير الهجرية على النقود الإسلامية، العصور، مج٥، جـ١، (جمادى الآخرة ١٤١٠هـ/ يناير ١٩٩٠م)، ص١٠٢-١٠٦.





(شكل: ١٩) تفريغ لنقش سكة ذهبية (دينار) ضرب فلسطين سنة ٣٦١هـ/٩٧١م بإسم الخليفة العباسي المطيع لله والحسن بن احمد ولقب السادة الرؤساء (عن : محمد باقر الحسيني).





(شكل: ٢٠) تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض تحت رقم ٣٩٣) ضرب فلسطين سنة ٣٦١هـ/٩٧١م ، (عن : احمد الزيلعي).




(شكل: ٢١) تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٤٠٧) ضرب فلسطين سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م بإسم الخليفة العباسي الطائع لله ولقب السيد الرئيس ولقب السادة الرؤساء واسماء اسحق وكسرى وجعفر. (عن : احمد الزيلعي).



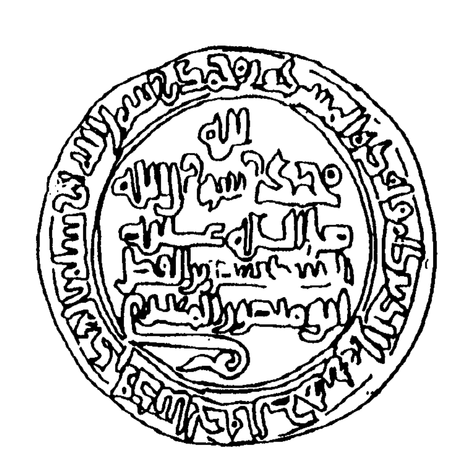

(شكل: ٢٢) تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٣٩٦) ضرب طبرية سنة ٣٦١هـ/٩٧١م بإسم الخليفة العباسي المطيع لله والحسن بن احمد ولقب السيد الرئيس. (عن : احمد الزيلعي).



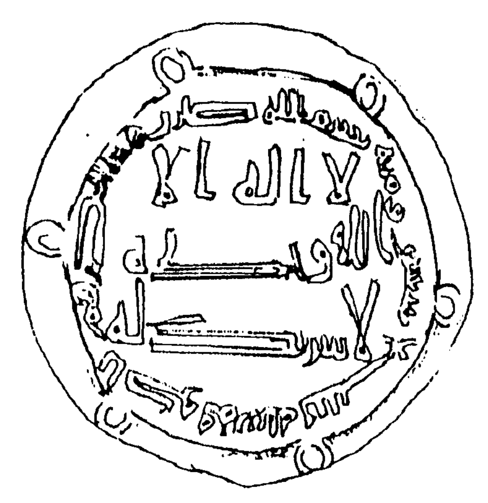


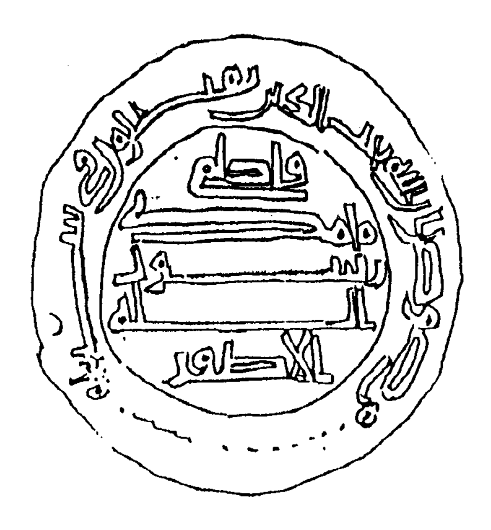
(شكل: ٢٣) تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٤٠٤) ضرب دمشق سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م بإسم الخليفة العباسي الطائع لله ولقب السيد الرئيس والساده واسم ابومنصور المعزي. (عن : احمد الزيلعي).





(شكل: ٢٤) تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي تحت رقم ٤١٤) ضرب فلسطين سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م بإسم الخليفة العباسي الطائع لله ولقب السيد الرئيس واسم السيد جعفر بن الفضل وابو منصور المعزي. (عن : احمد الزيلعي).





(شكل: ٢٥) تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في مجموعة السيد/ مساعد العنقري بالرياض) ضرب الكوفة ١٩٩هـ/٨١٤م . (عن : فرج الله يوسف).





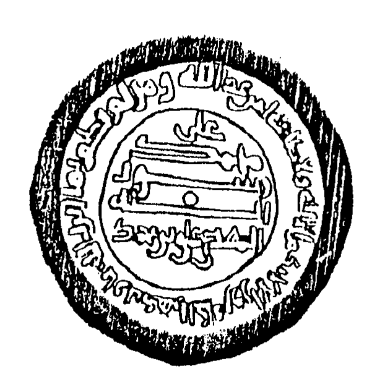
(شكل: ٢٦) تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في جمعية النميات الأمريكية بنيويورك) ضرب الكوفة ١٩٩هـ/٨١٤م. (عن : فرج الله يوسف) .





(شكل: ٢٧) تفريغ لنقش سكة ذهبية ضرب المدنة (كذا) المختارة سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م بإسم المهدي علي بن محمد صاحب الزنج.
(عن : محمد باقر الحسيني).





(شكل: ٢٨) تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظة في المتحف البريطاني بلندن) ضرب المدنة (كذا) المختارة سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م.
بإسم المهدي علي بن محمد صاحب الزنج. (عن : فرج الله يوسف).




(شكل: ٢٩) تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظة في احـــدى المجموعـــات الخاصة) ضرب مدينة السلام (بغداد) سنة ٤٥٠هـــ/١٠٥٨م بإسم الخليفة الفاطمي المستنصر بـــالله والقابـــه والعبـــارات الشيعية. (عن : فرج الله يوسف).




(شكل: ٣٠) تفريغ لنقش سكة ذهبية (محفوظة في احـــدى المجموعـــات الخاصة) ضرب الكوفة ٤٥١هـــ/١٠٥٩م. باســـم الخليفـــة الفاطمي المستنصر بالله وألقابه والعبارات الشيعية. (عـــن : فرج الله يوسف).



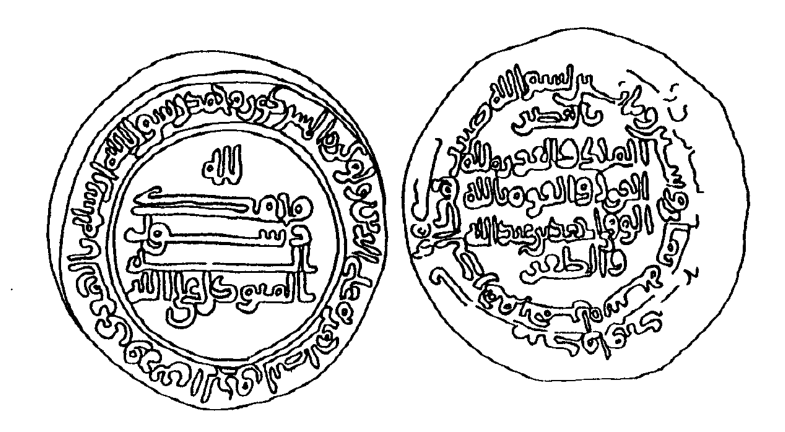


(شكل: ٣١) تفريغ لنقش سكة فضية ضرب نيسابور سنة ٢٦٨هـ/٨٨١م بإسم الخليفة العباسي المعتمد على الله واحمد بن عبدالله الخجستاني. (عن : محمد باقر الحسيني).

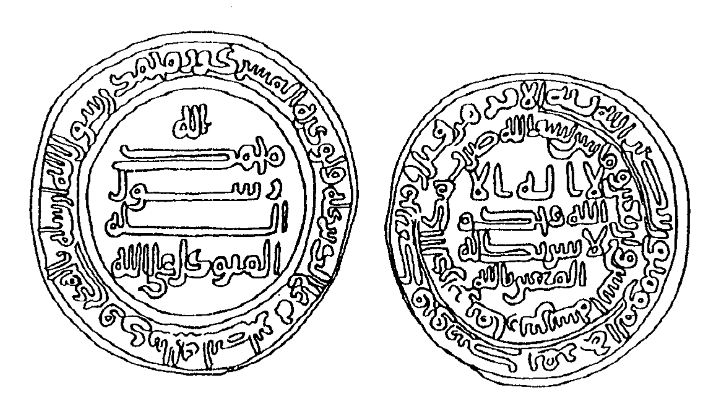




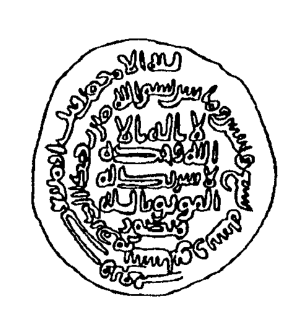
(شكل: ٣٢) تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في إحدى المجموعات الخاصة بالرياض) ضرب نيسابور سنة ٢٦٨هـ/٨٨١م بإسم الخليفة المعتمد وأحمد الخجستاني (عن : عاطف منصور).



(شكل: ٣٣) تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة) ضرب هراة سنة ٢٦٨هـ/٨٨١م بإسم احمد الخجستاني والخليفة العباسي المتوكل على الله (وهو من المسكوكات الهجينية). (عن : عاطف منصور).



(شكل: ٣٤) تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في إحدى المجموعات الخاصة بالرياض) ضرب فارس سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م بإسم الخليفة العباسي المتوكل على الله وإسم المعتز بالله (عن : عاطف منصور).




(شكل: ٣٥) تفريغ لنقش سكة فضية (محفوظة في إحدى المجموعـــات الخاصة بالرياض) ضرب نيسابور سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م بإسم عمرو بن الليث الصفاري وابي طلحة منصور. (عن : عاطف منصور).

الوجه : في دائرة منقطة

المركز : لا اله الا الله
محمد رسول الله
الامام المستعصم
بالله امير المومنين
ضرب برغلو
بدون طوق

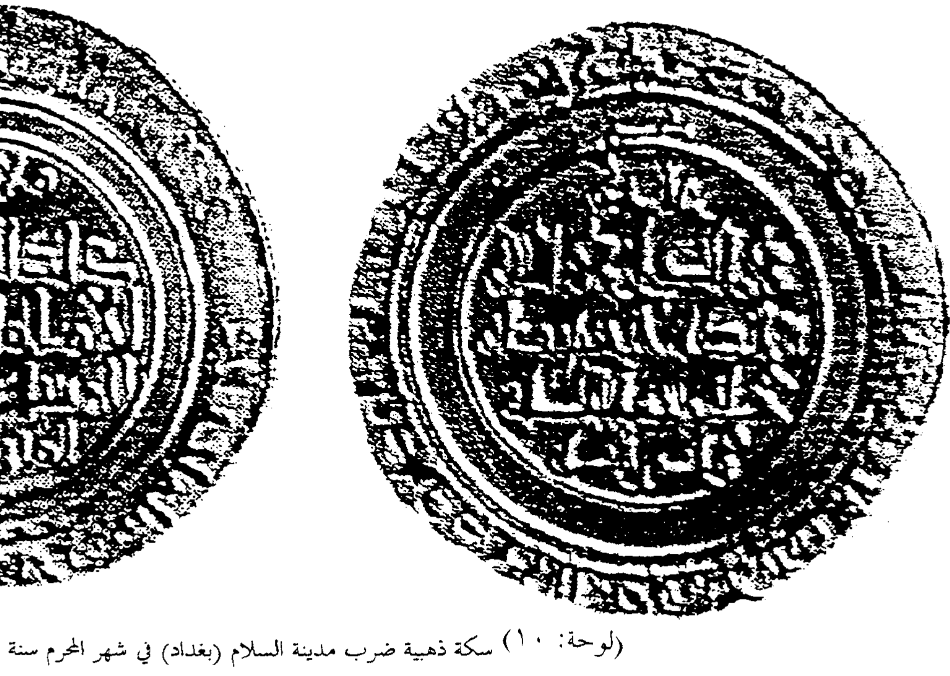
الظهر : في مربع محيط بدائرة منقطة

المركز : السلطان الاعظم
غياث الدنيا والدين
خدابنده محمد
خلد الله ملكه

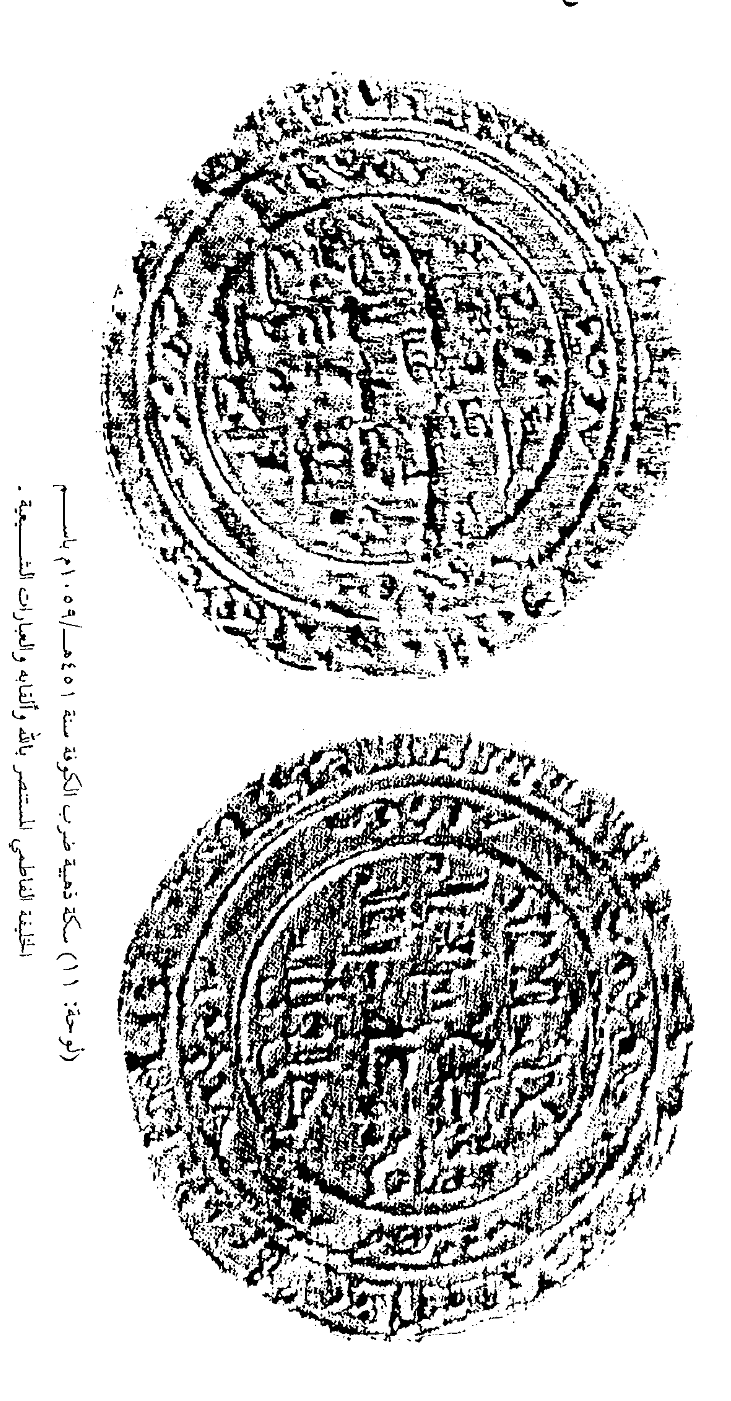
في الطوق : زخرف

(شكل: ٣٦) تفريغ لنقش سكة فضية ضرب برغلو في آسيا الصغـــرى بإسم السلطان الايلخاني خدابنـــده والخليفـــة العباســـي المستعصم بالله (بعد وفاته بفترة طويلة). (عـــن : هـــنري اريو).





(لوحة: ١٠) سكة ذهبية ضرب مدينة السلام (بغداد) في شهر المحرم سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله والقابه والعبارات الشيعية . (عن : وليم قازان).

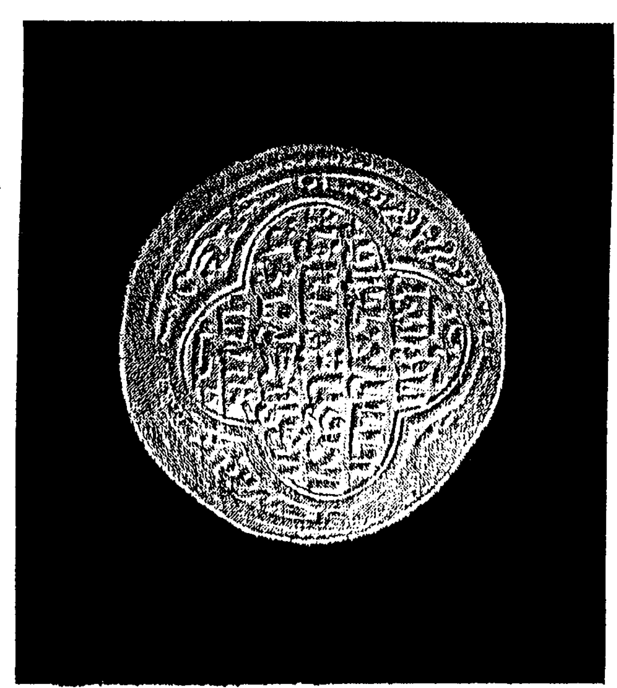


(لوحة: ١١) سكة ذهبية ضرب الكوفة سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وألقابه والعبارات الشيعية.
(عن: ولم قازان).

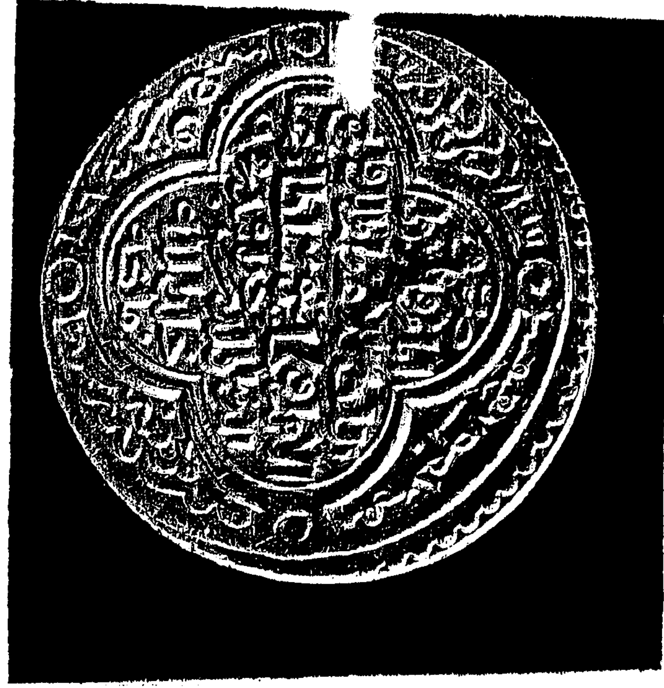


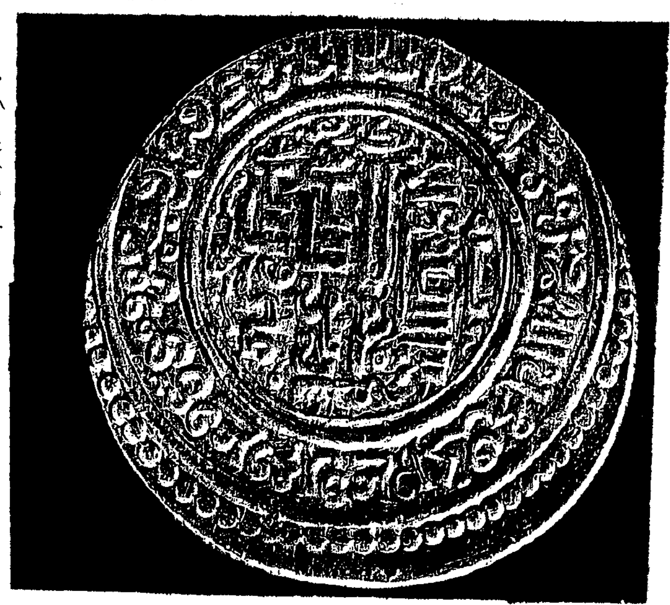
(لوحة: ١٢) سكة ذهبية (دينـار ايلخـاني) ضـرب بغـداد سـنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م باسم السلطان خدابنده محمد والقابـه والعبارات السنية . (عن : مؤسسة النقد العربي السعودي ، متحف العملات).



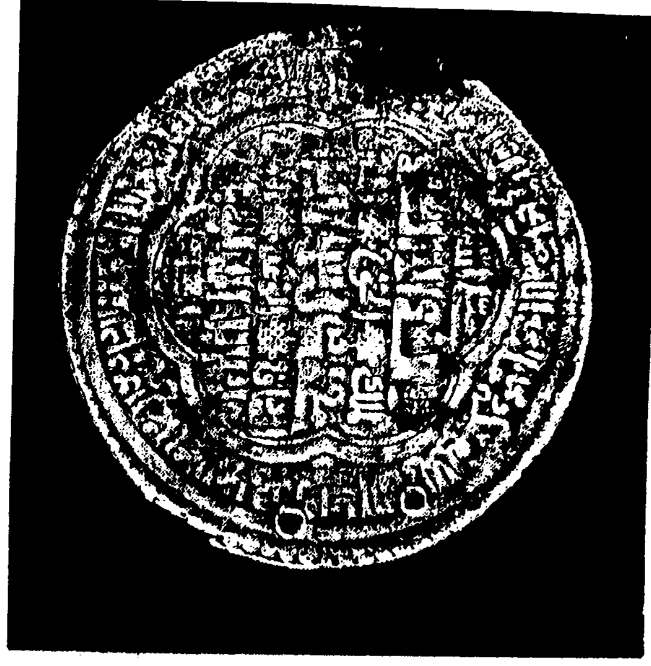


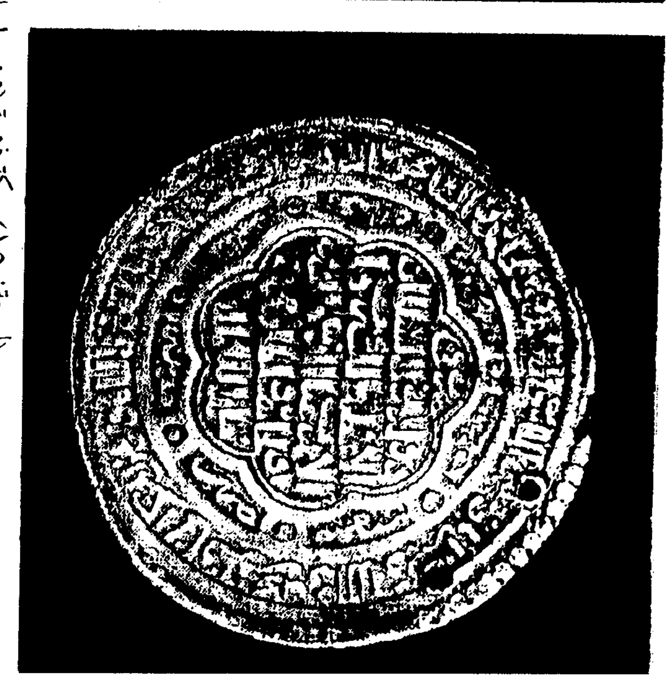
(لوحة: ١٣) سكة ذهبية (دينار إيلخاني) ضرب بغداد سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م باسم السلطان خدابنده محمد والقاب والعبارات الشيعية. (عن: كنوز الفن الإسلامي).



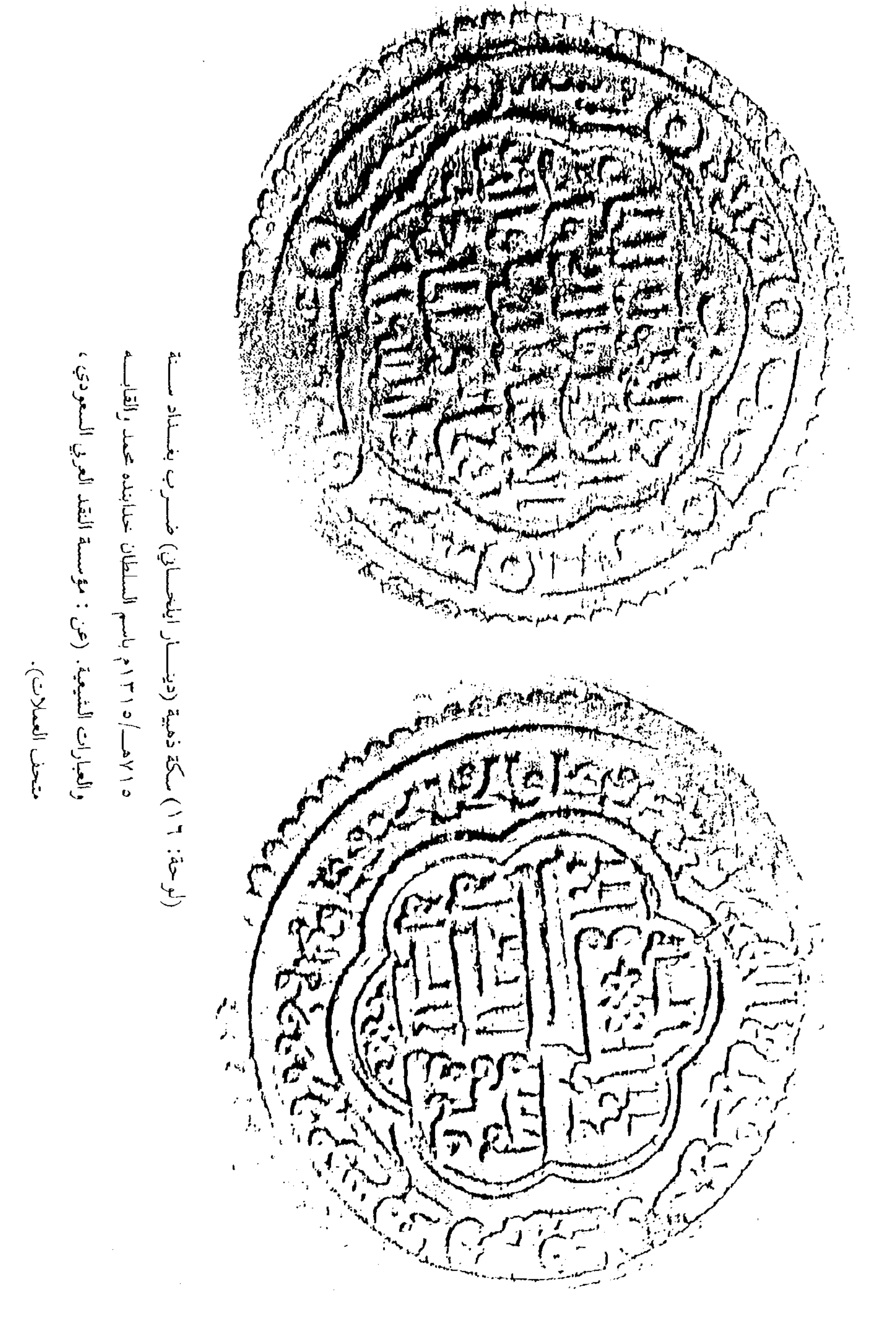


(لوحة: ١٤) سكة ذهبية (دينـــار ايلخـاني) ضـــرب تـبريز سـنة ٧١١هـ/١٣١١م باسم السلطان خدابنده محمد والقابـه والعبارات الشيعية . (عن : وليم قازان).





(لوحة: ١٠) سكة ذهبية (دينار إيلخاني) ضرب بغداد سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م باسم السلطان خدابنده محمد وألقابه والعبارات الشيعية. (عن: كنوز الفن الإسلامي).



(لوحة: ١٦) سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب بغداد سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م باسم السلطان خدابنده محمد وألقابه والعبارات الشيعية. (عن: مؤسسة النقد العربي السعودي، متحف العملات).



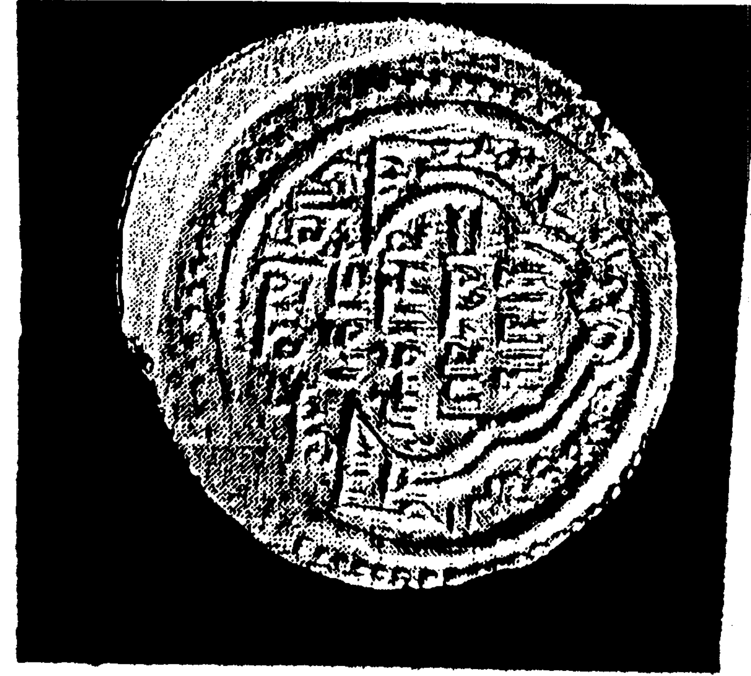


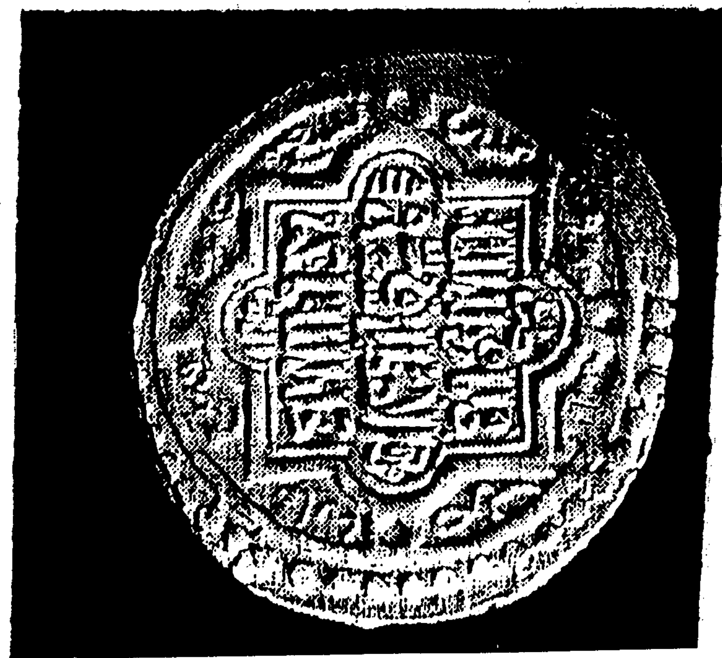
(لوحة: ١٧) سكة ذهبية (دينار ايلخاني) ضرب شيراز سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م باسم السلطان ابوسعيد بها درخان والقابه والعبارات السنية . (عن : كنوز الفن الاسلامي).





(لوحة: ١٨) سكة ذهبية (دينـار ايلخـاني) ضـرب شـيراز سـنة ٧١٨هـ/١٣١٨م باسم السلطان ابو سـعيد بهادرخـان والقابه والعبارات السنية. (عن : وليم قازان).





(لوحة: ١٩) سكة ذهبية (دينار إيلخاني) ضرب سلطانية سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م باسم السلطان ابو سعيد بهادرخان وألقابه والعبارات السنية. (عن: كنوز الفن الاسلامي).